

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



جامعة محمد بوضياف - المسيلة

كلية: الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل: ط1: 161635073416

رقم التسجيل: ط2: 161635067363

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص لسانيات عامة

بعنوان:

التوجيه الصّرفي والنّحوي للقراءات القرآنيّة
- سورة المائدة نموذجاً -

إعداد الطالبتين:

- مسموس ياسمينّة

- زغباش أميرة

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

الصفة	جامعة	الرتبة	اسم ولقب الأستاذ
رئيسا	جامعة المسيلة	أستاذ التعليم العالي	سليمان بوراس
مشرفا ومقررا	المدرسة العليا للأساتذة سطيف	أستاذ محاضر - أ-	مقران شطة
مناقشا	جامعة المسيلة	أستاذ محاضر - أ-	سمير براهيم

السنة الجامعية : 1442-1443 هـ / 2021/2022 م

* إهداء *

الحمد لله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى وبعد:

الحمد لله الذي وفقنا لتتمة هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه ثمرة الجهد والنجاح بفضلته تعالى. مهدة إلى:

الوالدين الكريمين حفظهما الرحمن وأطال عمرهما وأدامهما شمة تنير دربي وضياء ينجلي به كدري

إلى سندي وعماد قوتي في هذه الحياة زوجي الكريم _أيمن_

إلى أختي أمال وإخوتي رضوان" و" أمين" و" عبد الحق" وكل العائلة

إلى صديقتي رفيقة الدرب "أميرة"

وإلى كل طالب يسعى إلى العلم وإلى تحقيق أحلامه وطموحاته.

* إهداء *

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الخلق خاتم الأنبياء والمرسلين
الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا الذي وفقني لبلوغ هذه المحطة من مسيرتي الدراسية
وبعد...

إليكما والديّ، أهدي ثمرة جهدي؛ مذكّرة تخرجني

إلى أبتني فقيد روجي "مختار" رحمه الله.

إلى حبيبتني أمي أطال الله عمرها ورزقني برها ورضاها.

إلى زوجي الكريم، "عبد الحق" معصمي وسكني، سندي ومنبع قوتي.

إلى رفيقة روجي وصدوقتي؛ أختي "شهرة" وولديها الصغيرين "براء وإيناس" حبيبا خالتهما.

إلى حصني الأمين؛ أخي الغالي "عزوز" دمت لي عزا وأمنا وسندا.

إلى صديقتي "ياسمينة" القلب، صديقة المواقف والشدائد، شريكتي في إنجاز المذكرة.

أميرة زغباش

شكر وعرافان

يسعدنا أن نتوجه بجزيل الشكر وجميل الامتنان للأستاذ المشرف الدكتور: "مقران شطة" لما قام به من متابعة وتقويم لهذا البحث وما استقدنا به من خلال توجيهاته القيمة وآرائه السديدة التي تشرفنا أن تكون جزءا من هذا البحث، ونسأل الله المعين أن يوفقه في مسيرته العلمية ويسدد خطاه، ومزيدا من النجاحات وجزاه الله عنا خيرا إن شاء الله.

كما نتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير للأستاذ الدكتور "سليمان بوراس" الذي مهد لنا الطريق بعد تيسير من الله عز وجل.

كما نشكر كل أساتذة اللغة والأدب العربي، والموظفين الإداريين بقسم اللغة والأدب العربي خاصة الأستاذة الفاضلة: "زهيرة بختي"، وزملائي الطلبة، وكل من ساهم في هذا العمل.

مقدمة

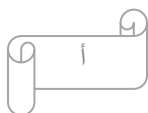
إن الحمد لله نحمده ونستعين به ونستغفره، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ونشهد أن محمدا عبده ورسوله وبعد:

شرف الله عز وجل العرب والأمة الإسلامية بأن أمدهم برسول منهم كان خاتم النبيين والمرسلين، وكرمهم أيم تكريم بأن أنزل الذكر الحكيم بلغتهم يقول تعالى: ﴿وإنه لتنزيل رب العالمين. نزل به الروح الأمين. على قلبك لتكون من المنذرين. بلسان عربي مبين﴾ [الشعراء: 192/195]. ثم يسر لهم الذكر وسهل عليهم التلاوة بأن أنزله على سبعة أحرف. يقول صلى الله عليه وسلم: "أقرأني جبريل على حرف فراجعتة، فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف"¹. ويقول عز وجل: ﴿ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مذكر﴾ [القمر: 17]، وبهذا اختلفت القراءات وتعددت فظهر علم جديد وأصبح ذا مكانة عليا بالنسبة للعلماء ألا وهو علم القراءات. بذلك لم يعد القرآن محطة للدراسات الشرعية وحسب بل توسعت رقعة البحث فيه لتشمل مختلف العلوم ومن ذلك العلوم اللغوية، فلقد نشأت هذه الأخيرة خادمة للقرآن الكريم وعلم توجيه القراءات يعتمد أساسا على القواعد والأسس اللغوية في مختلف مستوياتها، فقد ظهر النحو حفاظا على القرآن الكريم من اللحن والتغيير والخطأ، ثم تلتها مستويات أخرى على سبيل المثال المستوى الصرفي الذي يهتم ببنية المفردات ودلالاتها داخل الكلمات والمستوى الصوتي والبلاغي، وباستزادة الأبحاث في هذا العلم- التوجيه اللغوي للقراءات- وتوسعها لقي مكانته كعلم قائم بذاته يحمل مصنفاته الخاصة ويهتم به رواده وطلابه وشيوخه.

ولأن خير ما يشغل به المرء والباحث كتاب الله عز وجل والخوض في غماره وخبائاه ومعانيه والبحث في إعجازه وبناءه وكل ما تعلق به، فقد تمحورت دراستنا حول موضوع

¹محمد ابن اسماعيل البخاري، الجامع الصحيح المسند من حديث صلى الله عليه وسلم وسنته وأيامه، تح: محي الدين

الخطيب وآخرون، المطبعة السلفية، القاهرة مصر، ج/2، 1982، ط1، ص:426.



التّوجيه اللغوي للقراءات القرآنية فكان بحثنا المتواضع موسوما بـ: "التّوجيه النّحوي والصّرفي للقراءات القرآنية في سورة المائدة"

وتكمن أهمية هذا الموضوع في كونه متصلا بكتاب الله عز وجل، وتوجيه القراءات القرآنية نحويا وصرفيا في سورة المائدة، وإبراز أثر اختلاف القراءات في تغير المعنى الإجمالي للآيات المختلف فيها، والوقوف على آراء وتوجيهات علماء اللغة فيها، وإظهار علاقة الدرس اللغوي بها. وبذلك فقد وقع اختيارنا لهذا الموضوع لأسباب تعددت بين ما هو شخصي وما هو موضوعي:

أولا رغبتنا الجامعة في دراسة المسائل المتعلقة بالنحو والصرف بصفة عامة وما تعلق بالقراءات خاصة.

ثانيا رغبتنا في النهل من علوم القرآن وعلوم اللغة وزيادة معارفنا وخبراتنا في هذين المجالين.

ثالثا تبيان الأوجه النّحوية والصّرفية في سورة المائدة وما تحدث من تغيرات في دلالات الآيات.

أطرت بحثنا هذا إشكاليته أساسية حاولنا الإجابة عنها في ثناياه، هي: فيما تتمثل الأوجه النّحوية والصّرفية التي حملت عليها القراءات القرآنية الواردة في سورة المائدة؟ وكيف تناول المفسرون والموجهون هذه الأوجه وما هي مبرراتهم؟ وهل اختلاف القراءات وتعددتها في اللفظة الواحدة له تأثير على المعنى الإجمالي للآيات؟

وقد سطرنا في بداية بحثنا مجموعة من الأهداف كان لا بد أن نصل إليها بعد إنهاء الدراسة تمثلت في:

- الاطلاع على نشأة علم القراءات وعلاقتها بعلوم اللغة العربية، ومعرفة علم التوجيه اللغوي للقراءات وأنواعه.

- استعراض وتوثيق القراءات القرآنية التي وردت فيها اختلافات نحوية وصرفية في سورة المائدة، ثم توجيه هذه الاختلافات نحويا وصرفيا.

- بيان أثر الاختلافات في القراءات على معاني الآيات انطلاقاً من توجيه الإعرابي وتوجيه أبنية الأفعال والأسماء.

ولقد فرضت طبيعة البحث أن نعتمد في الدراسة المنهج الوصفي القائم على توجيه الكلمات المختلف فيها بالإستناد إلى أقوال وآراء العلماء والموجهين كما تم اعتمادنا على أداة التحليل الإجرائي لتحديد الظاهرة اللغوية مما سهل علينا عملية التطبيق على سورة المائدة. وقد سجلنا وجود عدة دراسات سابقة حول هذا الموضوع منها ما تناول كل القرآن ومنها ما تطرق لبعض السور فقط، نذكر في هذا المقام بعضها: رسالة لنيل درجة الماجستير: (القراءات العشر المختلفة في العلامة الإعرابية وأثر ذلك في المعنى) لسعد حمدان الغامدي.

وكما لكل هدف مسار، فلكل بحث خطة يسير عليها الباحث لاستظهار محتويات البحث ومعلوماته، فقد أسْتَهَلَّ البحثُ بمقدمة موجزة وهي التي بين أيديكم، ثُمَّ قُسِّمَ إلى فصلين، تصدّرها مدخل معنون بـ (القراءات وعلم التوجيه) حيث مهّدنا فيه للموضوع وتمّ فيه تناول ما يلي:

المبحث الأول معنون بـ: القراءة القرآنية وفيه أربعة مطالب شملت: تعريف القراءة القرآنية، نشأة علم القراءة، أركان القراءة الصحيحة، أئمة القراءات. ثم المبحث الثاني معنون بـ: علم التوجيه، وفيه ثلاثة مطالب وهي: مفهوم التوجيه، نشأة علم التوجيه، أنواع التوجيه.

وكان تقسيم الفصلين كالآتي:

الفصل الأول: بعنوان (التوجيه الصرفي للقراءات القرآنية في سورة المائدة). وفيه مبحثان المبحث الأول: تحت عنوان: (توجيه الأفعال في سورة المائدة) تناولنا فيه: أوزان الأفعال وكذا توجيه أبنية الأفعال. والمبحث الثاني تحت عنوان: (توجيه الأسماء في سورة المائدة توجيهها صرفياً).

أما الفصل الثاني فكان بعنوان: (التوجيه النحوي للقراءات القرآنية في سورة المائدة). وفيه مبحثان: المبحث الأول تحت عنوان: توجيه تعدد الأوجه الإعرابية، وقسمناه إلى ثلاثة

مطالب: توجيه الإعراب بالرفع والنصب. وتوجيه الإعراب بالنصب والجر. ثم توجيه الإعراب بين الرفع والنصب والجر. أما المبحث الثاني فتحت عنوان: توجيه الإعراب في ظواهر نحوية متنوعة، حيث تمّ تقسيمه من حيث الظاهرة النحوية المختلّف في قراءتها في سورة المائدة، إما بحذف و إثبات وإما بإعمال وإهمال...على النحو التالي:

1. إعمال اسم الفاعل.
2. بين (لام الأمر) و (لام كي).
3. المصدر بين الإعمال والإهمال
4. بين إثبات التنوين وحذفه.
5. بين البناء للمعلوم والبناء للمجهول.
6. الإبدال بين الضمائر
7. بين الرفع والجرم.

ثم ختمنا بحثنا بخاتمة أجملنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة.

وقد استعنا بمجموعة من المصادر والمراجع تصب جل مواضعها في علوم القرآن وعلوم اللغة العربية. فمن كتب القراءات: اعتمدنا على كتاب النشر في القراءات العشر لابن الجزري، ومعجم القراءات القرآنية للدكتور عبد اللطيف الخطيب. أما من كتب التفاسير فقد اعتمدنا على كتاب الدرّ المصون للسمين الحلبي، والكشاف للزمخشري. ومن كتب توجيه القراءات كتاب الكشف عن وجوه القراءات لمكي بن أبي طالب، وكتاب الحجة في القراءات السبع لأبي علي الفارسي، وكتاب إعراب القراءات السبع وعللها لابن خالويه. ومن كتب اللغة العربية اعتمدنا على كتاب: معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية لمحمد ابراهيم عبادة، و إعراب القرآن الكريم وبيانه لمحيي الدين الدرويش.

ولما كانت سنة الله في كونه أن الإنسان الساعي لا يفتأ يجد الصعوبات أمامه في سبيل تحقيق ما يهدف إليه، فقد سجلنا جملة من الصعوبات أهمها:

- سعة الموضوع وصعوبة التفصيل والتدقيق في كل عنصر.
- الخوف من الخوض في الآيات القرآنية إذ يستلزم على الباحث التركيز والدقة في النقل وألا يَقُول العلماء ما لم يقولوا.
- _ صعوبة فصل التوجيه النحوي عن التوجيه الصرفي لتقارب أبواب النحو بالصرف خاصة في الأسماء.

هذا وقد تجاوزنا هذه الصعوبات بفضل الله أولاً، فكل ما سُجِّر لنا لإتمام نجاح بحثنا هذا كان من لَدُنْهُ سبحانه {وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب}، وكما جاء في الأثر (من قَصُرَتْ يده عن العطاء فليطل لسانه بالشكر) نتقدّم بالشكر الجزيل لأستاذنا الفاضل، المعطاء، الكريم، الدكتور: بوراس سليمان أولاً لتسهيله الأمور علينا، ثم الدكتور: مقران شطة الذي لم يبخل علينا بشيء من علم أو كتب أو وقت أو نصيحة أو توجيه، إذ كان لنا خير منهلٍ جزاه الله خير الجزاء وأدامه ذخراً لوطننا ولجامعة محمد بوضياف المسيلة.

مدخل: القراءات وعلم التوجيه

➤المبحث الأول: القراءة القرآنية.

➤المبحث الثاني: علم التوجيه.

من حكمة الله سبحانه وتعالى أن جعل القرآن يسير الذكر والقراءة بدليل قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾ [القمر:17]، واختار لذلك أساليب تتوافق وفصاحة اللسان العربي الذي تعدد بتعدد لهجاته، فشاء سبحانه وتعالى أن تعددت قراءاته، وأوحى إلى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم بأن يعلم أمته حديث الأحرف السبعة، الذي يعدّ المصدر الرئيسي لتعدد القراءات القرآنية. وسخر رب العزة لهذا العلم رجالاً يخدمونه على مدى العصور؛ فذهبت طائفة منهم لجمع القراءات وأخرى لتصنيفها والتثبت من صحتها، وجعلوا لها شروطاً وأركاناً لصحتها، وأنكروا ما خالف ذلك. فكان لهم الفضل في ترسيخ القواعد الأساسية لعلم القراءات. ومن ثم أصبح هذا العلم منهلاً تسقى به علوم شتى، فالفقيه يعتمد على القراءات في استنباط الأحكام أو ترجيح حكم على آخر من خلال التفسير، واللغوي يتخذ من القراءات برهاناً على قاعدته أو حجة لمذهبه... ومنه فإن الحكمة من نزول القرآن بقراءات متعددة لم تقتصر على تهوين القراءة على أمة محمد -عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم- وإنما هي كنز من كنوز التشريع الإسلامي. كونها منبعاً نهلت منه جميع علوم العربية. ولذلك عُدَّت وجهاً من وجوه الإعجاز القرآني.

المبحث الأول: القراءة القرآنية

المطلب الأول: تعريف القراءة لغة واصطلاحاً.

❖ **تعريف القراءة لغة:** جمع قراءة، وهي مصدر قرأ قراءة وقرآناً، بمعنى الضم والجمع¹

وقاراه مقراً، وقرأء، أي: دارسه، وتقرأ، أي: تفقهه².

❖ **تعريف القراءة اصطلاحاً:** لقيت عدة تعريفات تتقارب من بعضها البعض، يقول

الزرقاوي: "مذهب يذهب إليه إمام من أئمة القراء مخالفاً به غيره في النطق بالقرآن

¹ محمد بن مكرم بن منظور المصري: لسان العرب، دار صادر، بيروت لبنان، ط1، ج1، ص:128، مادة (قرأ).

² محمد الدين الفيروزبادي: قاموس المحيط، تح: يوسف الشيخ النفاعي، دار الفكر، بيروت لبنان، دت، دط، ص:62.

الكريم. مع اتفاق الروايات والطرق عنه، سواء أكانت هذه المخالفة في نطق الحروف أم في نطق هيئاتها".¹

وعرّفها الزركشي بأنها: "اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتابة الحروف أو كفيّتها من تخفيف أو تثقيل ونحوها".²

وقال ابن الجزري-رحمه الله: "هي علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها، بعزو الناقل... والمقرئ: العالم بها رواها مشافهة، فلو حفظ التيسير - مثلا - ليس له أن يُقرأ بما فيه إن لم يشافهه من شوفه به مسلسلا، لأن في القراءات أشياء لا تحكم إلا بالسمع والمشافهة".³

ذلك أن القرآن نقلت إلينا ألفاظه كما أنزله الله تعالى على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، ونقلت إلينا كيفية أدائه كما نطق بها الرسول صلى الله عليه وسلم وفقا لما علّمه جبريل-عليه السلام-وقد اختلف الرواة الناقلون فكل منهم يعزو ما يرويه بإسناد صحيح إلى النبي صلى الله عليه وسلم.

المطلب الثاني: نشأة علم القراءات:

إن المعول عليه في القرآن الكريم إنما هو التلقي والأخذ، ثقة عن ثقة، وإماما عن إمام إلى النبي صلى الله عليه وسلم. فالمصاحف لم تكن ولن تكون العمدة في هذا الباب، إنما هي مرجع جامع للمسلمين على كتاب ربهم، ولكن في حدود ما تدلّ عليه وتعيّنه. فالمصاحف حينما كتبت على عهد عثمان بن عفان -رضي الله عنه- كانت خالية من النقط والشكل؛ لأن صورة الكلمة فيها كانت محتملة لكل ما يمكن من وجوه القراءات المختلفة، وإذا لم

¹ محمد عبد العظيم الزرقاني: مناهل العرفان في علوم القرآن، تح: فواز أحمد زمرلي، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، ط1، الجزء 1، ص: 336.

² بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي: البرهان في علوم القرآن، تح: الدكتور يوسف المرعشي وآخريين، دار المعرفة، بيروت لبنان، ط1، ج/1، ص: 465.

³ شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد الجزري: منجد المقرئين ومرشد الطالبين، مكتبة القدسي، القاهرة مصر، دت، ط3، ص: 3.

تحتها كتبت الكلمة بأحد الوجوه في مصحف، ثم كتبت في مصحف آخر بوجه آخر وهم جرا. فعثمان -رضي الله عنه- حين بعث المصاحف إلى الآفاق أرسل مع كل مصحف من يوافق قراءته في الأكثر الأغلب، وهذه القراءة قد تخالف الذائع الشائع في القطر الآخر عن طريق المبعوث الآخر بالمصحف الآخر.¹ فالصحاباء-رضوان الله عليهم- قد اختلف أخذهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فمنهم من أخذ القرآن عنه بحرف واحد، ومنهم من أخذ بحرفين، ومنهم من زاد. ثم تفرقوا في البلاد وهم على هذه الحال، فاختلف بسبب ذلك أخذ التابعين عنهم، وأخذ تابعي التابعين عن التابعين. وهلمّ جزاً حتى وصل الأمر على هذا النحو إلى الأئمة القراء المشهورين الذين تخصصوا وانقطعوا للقراءات يضبطونها ويُعَنُونَ بها وينشرونها. هذا منشأ علم القراءات وأصل اختلافها. وإن كان الاختلاف يرجع في الواقع إلى أمور يسيرة مقارنة بمواضع الاتفاق الكثيرة كما هو معلوم. لكنه على كل حال اختلاف في حدود السبعة أحرف التي نزل عليها القرآن وكلها من عند الله، لا منعند الرسول ولا أحد من القراء.

المطلب الثالث: أركان القراءة الصحيحة:

تنقسم قراءات القرآن إلى عدة أقسام منها: منها المقبول، ومنها المردود، ومنها ما يقرأ به، ومنها ما لا يقرأ به، ولا يستدل به. حيث يشترط في القراءة الصحيحة أن يجتمع فيها ثلاثة أركان:

1. موافقة العربية ولو بوجه (موافقة النحو).

2. موافقة خط المصحف العثماني.

3. صحة السند. ولا بد أن يكون هذا السند متواتراً.²

وقال ابن الجزري-رحمه الله- في "طَيِّبَةُ النَشْرِ:

فكل ما وافق وجه نحو وكان للرسم احتمالاً يحوي

¹ينظر: محمد عبد العظيم الزرقاني: مناهل العرفان في علوم القرآن، ص: 336، 337.

²ينظر: محمد سالم محيسن: المهذب في القراءات العشر، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة مصر، 1997، د.ط، ص: 27.

وصح إسنادا هو القرآن فهذه الثلاثة الأركان

وحيثما يخل ركن أثبت شذوذه لو أنه في السبعة¹

ويقول ابن الجزري أيضا: "كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا وصح سندها فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها ولا يحل إنكارها، بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن ووجب على الناس قبولها، سواء كانت عن الأئمة السبعة أم عن العشرة أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين؛ ومتى اختلف ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة (...)", وقولنا في الضابط: (ولو بوجه واحد) نريد وجها من وجوه النحو، سواء كان أفصح أم فصيحاً، مجمعا عليه، أم مختلفا فيه اختلافا لا يضر مثله، إذا كانت القراءة مما شاع وذاع وتلقاه الأئمة بالإسناد الصحيح؛ إذ هي الركن الأقوم؛ وهذا هو المختار في ركن موافقة العربية (...), وقولنا: (بموافقة أحد المصاحف): ما كان ثابتا في بعضها دون بعض.²

المطلب الرابع: أئمة القراءات:

القراء: جمع قارئ، وهو في اللغة: اسم فاعل من: قرأ. ويطلق في الاصطلاح على إمام من الأئمة المعروفين الذين تنسب إليهم القراءات القرآنية³. وهم كالاتي:

القراء السبعة: عدد قراءات القرآن أربعة عشر قراءة نسبت كل قراءة لقارئ محدد، حيث جاء ابن مجاهد فأفرد القراءات السبع المعروفة والتي توافقت مع الشروط التي وضعها ثم دونها في كتابه القراءات السبع، بعد ذلك أضيف لهؤلاء القراء ثلاثة آخرون صحت قراءتهم وهم: أبو جعفر ويعقوب وخلف، ليصبح عدد القراءات عشر، وبقراءة ابن محيصة واليزيدي

¹ أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي ابن الجزري: طيبة النشر في القراءات العشر، تح: محمد تميم مصطفى الزعبي، مكتبة دار الهدى، المدينة المنورة السعودية، 1994م، د.ط، ص: 32.

² أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي الجزري: النشر في القراءات العشر، تح: علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ج/1، ص: 10، 9، (بتصرف).

³ محمد عبد العظيم الزرقاني: مناهل العرفان في علوم القرآن، ص: 368.

والحسن البصري والأعمش اكتمل عدد القراءات أربعة عشر قراءة، أما عن القراء السبعة فهم: ابن عامر، ابن كثير، عاصم، أبو عمرو، حمزة، نافع، الكسائي وفي ما يلي تفصيل في ذلك:

1. عبد الله بن عامر:¹

اسمه عبد الله اليحصبي، نسبة إلى يحضب، ويكنى أبا نعيم، وأبا عمران، وهو تابعي جليل، لقي واثلة بن الأسقع والنعمان بن بشير، وأخذ القراءة عن المغيرة بن أبي شهاب المخزومي عن عثمان بن عفان، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقيل إنه قرأ على عثمان نفسه. وقد توفي بدمشق سنة 118. وقد اشتهر برواية قراءته هشام وابن ذكوان، ولكن بواسطة أصحابه.

ويقول صاحب الشاطبية في ابن عامر وروايته:²

وأما دمشق الشام دار ابن عامرٍ فتلك بعبد الله طابت محللاً
هشام، وعبدُ الله، وهو انتسابه لذكوان بالإسناد عنه تنقل

2. عبد الله بن كثير:³

هو أبو محمد، أو أبو معبد، عبد الله بن كثير الداري، كان إمام الناس في القراءة بمكة، تحفه السكينة ويحوطه الوقار. لقي من الصحابة عبد الله بن الزبير، وأبا أيوب الأنصاري، وأنس بن مالك. وروى عن مجاهد، عن ابن عباس، عن أبي بن كعب، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. وتوفي سنة 120 هـ بمكة المكرمة. وقد اشتهر بالرواية عنه - بواسطة أصحابه - البري وقنبل.

¹ راجع ترجمته: ابن الجزري: غاية النهاية، تح: ج برجستراسر، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 2006م، ط1، ج/1، ص:340.

² القاسم بن فيزة بن خلف بن أحمد الشاطبي الرعيبي الأندلسي: متن الشاطبية حرز الأمانى ووجه التهاني في القراءات السبع، تح: محمد تميم الزعبي، مكتبة دار الهدى، المدينة المنورة السعودية، د.ت، د.ط، ص:3.

³ راجع ترجمته: محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، ص: 368.

ويقول صاحب الشاطبية في ابن كثير وراوييه¹:

ومكة عبد الله فيها مقامه هو ابن كثير كإثر القوم مُعْتَلًا

روى أحمد البزي له ومحمد على سندٍ وهو الملقب فُنْبُلًا

3. عاصم بن أبي النُّجود: ²

هو أبو بكر عاصم بن أبي النُّجود الأَسدي والنُّجود: بفتح النون وضم الجيم مأخوذ من نجدت الثياب إذا سويت بعضها ببعض. كان قارئًا متقنًا آية في التحرير والإتقان والفصاحة وحسن الصوت بقراءة القرآن، قرأ على زَرِّ بن حبيش، على عبد الله بن مسعود، على رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقرأ أيضا على أبي عبد الرحمان عبد الله بن حبيب السلمي، معلم الحسن والحسين، وقرأ عبد الرحمان هذا على الإمام علي، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. توفي بالكوفة أو بالسماوة سنة 127هـ. وروى عنه **شعبة وحفص**، دون واسطة.

ويقول صاحب الشاطبية في عاصم وراوييه³:

وبالكوفة الغراء منهم ثلاثة أذاعوا فقد ضاعت شذى وقرنُفلا

فأما أبو بكر وعاصم اسمه فشعبة راويه المبرِّزُ أفضلًا

وذاك ابنُ عياشٍ أبو بكر الرضا وحفصٌ وبالإتقان كان مفضلًا

4. أبو عمرو بن العلاء: ⁴

هو أبو عمرو زيان بن العلاء بن عمار البصري. كان من أعلم الناس بالقراءة مع صدق وأمانة وثقة في الدين. وروى عن مجاهد بن جبر، وسعيد بن جبير، عن ابن عباس،

¹ الشاطبي: حرز الأمانى ووجه التهاني، ص: 3.

² راجع ترجمته: ابن مجاهد، السبعة في القراءات، تح: شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة مصر، د.ت، ص: 70.

³ الشاطبي، حرز الأمانى ووجه التهاني، ص: 3.

⁴ راجع ترجمته: مقدمة، تح: ابن زنجلة، وحجة القراءات، تح: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، 1997م،

عن أبيّ بن كعب، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. ومن تشتهر بالرواية عنه الدوري والسوسي، ولكن بواسطة اليزيدي أبي محمد يحيى بن المبارك العدوي المتوفى سنة 202 هـ.

ويقول صاحب الشاطبية في عمرو وراوييه:¹

وأما الإمام المازني صريحهم أبو عمرو البصري فوالده العلاء

أفاض على يحيى اليزيدي سيّبه فأصبح بالعذب الفرات مُعلّلاً

أبو عمّر الدّوري وصالحهم أبو شعيب هو السّوسيّ عنه تقبّلاً

5. حمزة بن حبيب الزيات:²

هو أبو عمارة حمزة بن حبيب الزيات الكوفي مولى عكرمة بن ربيع التيمي. قرأ على أبي محمد سليمان بن مهران الأعمش، على يحيى بن وثاب، على زبّ بن حبّيش، على عثمان وعلي وابن مسعود، على النبي صلى الله عليه وسلم. كان ورعاً عالماً بكتاب الله، مجوّداً له عارفاً بالفرائض والعربية حافظاً للحديث. توفي بجلوان سنة 156 هـ. وممن اشتهر بالرواية عنه خلف وخلاد، لكن بواسطة أبي عيسى سلّيم بن عيسى الحنفي الكوفي المتوفى سنة 188 هـ.

وفي ذلك يقول صاحب الشاطبية:³

وحمزة ما أركاه من متورّع إماماً، صبوراً، للقرآن مرتلاً

روى خلف عنه وخلاد الذي رواه سلّيم متقناً ومحصّلاً.

6. نافع بن عبد الرحمان المدني:⁴

هو أبو رويم نافع بن عبد الرحمان بن أبي نعيم المدني. أخذ القراءة عن أبي جعفر القارئ، وعن سبعين من التابعين، وهم أخذوا عن عبد الله بن عباس وأبي هريرة، عن أبيّ

¹ الشاطبي: حرز الأمانى ووجه التهاني، ص: 3.

² راجع ترجمته: ابن الجزري، غاية النهاية، ص: 236.

³ الشاطبي، حرز الأمانى ووجه التهاني، ص: 3، 4.

⁴ راجع ترجمته: أحمد بن محمد البناء، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، تح: محمد شعبان إسماعيل، عالم

الكتب، بيروت لبنان، 1987، ط1، ج1، ص: 19.

بن كعب، عن الرسول صلى الله عليه وسلم. وانتهت إليه رئاسة الإقراء بالمدينة المنورة. توفي سنة 169هـ. وممن اشتهر بالرواية عنه **قالون وورش**.

وفي ذلك يقول صاحب الشاطبية:¹

فأما الكريمُ السرُّ في الطيبِ نافعُ فذاك الذي اختار المدينةَ منزلاً
وقالونُ عيسى ثم عثمانُ ورشهم بصُحبتهِ المجدُّ الرفيعُ تأثلاً

7. علي بن حمزة الكسائي:²

هو أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي النحوي. لُقِّب بالكسائي لأنه كان لابسا في الإحرام كساءً، قال أبو بكر الأنباري: اجتمعت في الكسائي أمور: كان أعلم بالنحو، وأوحدهم بالغريب، وكان أوحد الناس بالقرآن، فكانوا يكثرُونَ عليه، حتى يضطر أن يجلس على الكرسي ويتلو القرآن من أوله إلى آخره؛ وهم يسمعون منه ويضبطون عنه. توفي سنة 189هـ. وقد اشتهر بالرواية عنه **أبو الحارث والدوري**.

ويقول صاحب الشاطبية في الكسائي وراوييه:³

وأما عليّ فالكسائي نعته لما كان في الإحرام تسربلاً
وروى ليثهم عنه أبو الحارث الرضا وحفص هو الدوري وفي الذكر قد خلا.

تمام القراء العشرة:

والقراء الثلاثة الذين أضيفوا إلى السبعة السابقين هم؛ **أبو جعفر ويعقوب وخلف**؛ تكمل بهم عدة القراء العشرة أصحاب القراءات العشر المعروفة.

8. أبو جعفر المدني:⁴

هو اليزيد بن قعقاع القاري، نسبة إلى موضع بالمدينة يسمى: قارا، كان تابعياً لجليل القدر، رفيع المنزلة. أخذ عن عبد الله بن عباس وأبي هريرة، عن أبي بن كعب، عن النبي

¹ الشاطبي: حرز الأمانى ووجه التهاني، ص: 3.

² راجع ترجمته: الذهبي، معرفة القراء الكبار، تح: طيار آلتى قولاج، إسطنبول تركيا، 1995م، ج/1، ص: 296.

³ الشاطبي: حرز الأمانى ووجه التهاني، ص: 4.

⁴ راجع ترجمته: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، معرفة القراء الكبار، ص: 172.

صلى الله عليه وسلم. توفي سنة 130هـ. روى عنه أبو موسى عيسى بن وردان الحذاء، وأبو الربيع سليمان بن مسلم بن جَمَاز.

9. يعقوب الحضرمي: ¹

هو أبو محمد يعقوب بن إسحاق الحضرمي. قرأ على أبي المنذر سلام بن سليمان الطويل. وقرأ سلام على عاصم وأبي عمرو. توفي سنة 205هـ. وروى عنه روح بن عبد المؤمن، ومحمد بن المتوكل اللؤلؤي الملقب برويس.

10. خلف بن هشام: ²

هو أبو محمد خلف بن هشام بن ثعلب بن خلف بن ثعلب، قرأ على سليم عن حمزة، وعلى يعقوب بن خليفة الأعشى، وعلى أبي زيد سعيد بن أوس الأنصاري. توفي خلف سنة 229هـ. وممن اشتهر بالرواية عنه أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن عثمان بن عبد الله، المروزي، ثم البغدادي الوراق.

ومن هنا كانت القراءات العشر، بزيادة قراءات يعقوب وأبي جعفر وخلف على قراءات أولئك السبعة.

بقية الأربعة عشرة:

11. ابن محيصة: ³

محمد بن عبد الرحمان السهمي بالولاء المكي، مقرئ أهل مكة مع ابن كثير، أعلم قراء مكة بالعربية وأقواهم عليها، عرض على مجاهد بن جبر ودرياس مولى ابن عباس وسعيد بن جبير. وعرض عليه شبل بن عباد وأبو عمرو بن العلاء وسمع منه حروفاً. ولولا ما في قراءته من مخالفة المصحف لألحق بالقراءات المشهورة. واشتهر بالرواية عنه: البيهقي وابن شنبوذ.

¹ راجع ترجمته: عبد الفتاح القاضي، تاريخ القراء العشرة، المكتبة الأزهرية للتراث، 2002م، ط1، ص: 60. والذهبي،

معرفة القراء الكبار، ج/1، ص: 328.

² الذهبي: معرفة القراء الكبار، ص: 419.

³ راجع ترجمته: الذهبي، معرفة القراء الكبار، ص: 221. ومقدمة تحقيق كتاب حجة القراءات: ابن زنجلة، ص: 67.

12. اليزيدي: 1

يحيى بن المبارك، الإمام أبو محمد العدوي بالولاء، البصري نحوي مقرئ ثقة علامة كبير في النحو والعربية والقراءة، أخذ القراءة عرضا عن أبي عمرو بن العلاء وخلفه بالقيام بها، وأخذ عن حمزة. وله اختيار خالف فيه أبا عمرو في حروف يسيرة وهو أضبط أصحاب أبي عمرو عنه، وتصدى لروايتها عنه والاشتغال بها. واشتهر بالرواية عنه: سليمان وأحمد بن فرح.

13. الحسن البصري: 2

أبو سعيد بن يسار، إمام زمانه علما وعملا، قرأ على حطان بن عبد الله الرقاشي عن أبي موسى الأشعري، وعلى أبي العالية عن أبي العالية عن أبي بن كعب، وزيد بن ثابت وعمر بن الخطاب. روى عنه أبو عمرو بن العلاء وسلام الطويل ويونس بن عبيد وعيسى بن عمر النحوي. اشتهر بالرواية عنه: شجاع بن أبي نصر البلخي والدوري.

14. الأعمش: 3

سليمان بن مهران، أبو محمد الكوفي مولى بني أسد، إمام جليل، مقرئ الأئمة، صاحب نوادر. أخذ القراءة عرضا عن إبراهيم النخعي وزر بن حبيش وعاصم بن أبي النجود ومجاهد بن جبر وأبي العالية الرياحي وغيرهم، روى القراءة عنه عرضا وسماعا حمزة الزيات ومحمد بن عبد الرحمان بن أبي ليلي وجماعة. وروى عنه الحروف محمد بن محمد بن عبد الله المعروف بزاهر ومحمد بن ميمون واشتهر بالرواية عنه: الحسن بن سعيد المطوعي وأبو الفرج الشنبوذي.

¹ راجع ترجمته: الذهبي، معرفة القراء الكبار، ص: 320.

² راجع ترجمته: مقدمة تحقيق كتاب حجة القراءات لابن زنجلة، ص: 70.

³ راجع ترجمته: الذهبي، معرفة القراء الكبار، ص: 214.

المبحث الثاني: علم التوجيه.

المطلب الأول: تعريف التوجيه لغة واصطلاحاً:

❖ تعريف التوجيه لغة:

مصدر للفعل (وجّه) المضعف العين، وأصله (الْوَجْهُ) ويحمل معان عدّة من حيث الأصل اللّغوي، "ونقول وجّه الكلام: السّبيل الذي تقصده به ويقال في المثل: ووجه الحجر وجهة ماله، أي وضعه على وجهه اللائق به، ويضرب لمن لا يدبر الأمر على وجهه الذي ينبغي لأن يوجه عليه، وكساء موجّه أي: ذو وجهين"¹.

وجاء في القاموس المحيط: "الوجه: مستقبل كل شيء"². وورد في لسان العرب لابن منظور: "وجه كل شيء مستقبله، وفي التّنزيل العزيز: ﴿فَأَيْنَمَا تُولُوا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ [البقرة: 115]، والوجه: المحيّا، وقوله تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا﴾ [الروم: 30] أي اتبع الدّين القيم"³.

إنّ المتتبع للمعاني اللّغوية التي تحملها كلمة توجيه يجد أنّها تنصب في تبيين وجه الشّي والإفصاح عنه وإظهاره.

❖ تعريف التوجيه اصطلاحاً:

يتداخل علم التّوجيه بمصطلحات أخرى كعلم التّخريج والتّأويل وكذا علم الاحتجاج وغيرها، وهذا التّباين والاختلاف في المصطلحات لا يؤثر على التّعريف الاصطلاحي بل هي مصطلحات واستعمالات لمفهوم واحد، كلّها تأخذ على عاتقها عملاً واحداً في علم القراءات يتمثل في الإيضاح والإفصاح والتّبيين، والتّوجيه في القرآن: "يدور حول بيان الوجه

1 أحمد سعد محمد: التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، د ط، د.ت، ص 23.

2 الفيروزبادي: القاموس المحيط مادة (وجه)، دار الحديث، القاهرة، تح: أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، د ط، 2008، ص 173

3 ابن منظور: لسان العرب، مادة وجه، تح: عبد الله علي الكبير، دار المعارف، القاهرة، المجلد السادس، د ط، ص 477.

المقصود من القراءة¹، وفي ظلّ التّغايير القرائي للقرآن الكريم يمكن تعريفه على أنّه: "تلمّس الأوجه المحتملة التي يجري عليها التّغايير القرائي في مواضعه سواء كانت هذه الوجوه نقلية أم عقلية"². والتّوجيه عند المقرئين: "يقصد به تبيّن وجه قراءة ما والإفصاح عنه، باعتماد أحد الأدلة الإجمالية للعربية من نقل وإجماع وقياس واستصحاب حال وغيرها"³، ويرى السّكاكي أنّ التّوجيه: "متشابهات القرآن باعتبار احتمالها للوجهين المختلفين"⁴. أما الجرجاني فالتّوجيه عنده: "إيراد الكلام محتملا لوجهين مختلفين كقول من قال الأعور يسمى عمرا:

خاط لي عمرو قباء ليت عينيه سواء

أو: إيراد الكلام على وجه يندفع به كلام الخصم، وقيل عبارة عن وجه ينافي كلام الخصم"⁵. من خلال المفاهيم الاصطلاحية السابقة للتّوجيه والتي تنطلق من المدلول اللّغوي له يمكننا القول أنّ علم التّوجيه فرع من فروع علم القراءات يهتم بالبحث في معاني القراءات وإيضاح وجوها في اللّغة العربية، فهو يعتمد على تقويم القراءة وتبيان سبب اختلافها عن بقية القراءات، فيعنى ببيان الدليل وذكر السّبب، وعلم التّوجيه لا بد أنّ يكون المشتغل عليه ملما بجميع جوانب اللّغة جامعا لعلومها وفقهها حتى يحمل كل رواية ما يناسبها من مذاهب التّفسير النّحوي أو الصّوتي أو البلاغي أو الدّلالي.

¹ أحمد سعد محمد: التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية: ص 23-24.

² المرجع نفسه، ص 24.

³ عبد العلي المسؤل: الإيضاح في علم القراءات، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2008، ص115.

⁴ محمد علي التهانوي: كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: تح: علي دحروج، ج/1(أ-ش)، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 1996، ص527.

⁵ الشريف الجرجاني: معجم التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، مصر، د ط، 2004، ص

المطلب الثاني: نشأة علم التوجيه:

يرتبط علم القراءات القرآنية ارتباطاً وثيقاً بعلم التوجيه، إذ من شأن هذا الارتباط أن يخلق تزامناً مشتركاً بينهما، فاختلاف القراءات وتعددها تطلب بالضرورة علم يوجهها ويوضحها ويبين علّة وسبب التّغاير والاختلاف فيها، فقد لقي علم التّوجيه حظّه ونصيبه من التّطور والنّمو كباقي العلوم بدءاً من مرحلة النّمو الأولى ومروراً بالكتابة والتّوجيه الضّمني ثم مرحلة النّضج والتّأليف فيه كعلم له أسسه وقواعده وخصائصه.

ظهر هذا العلم في بداياته وإشراقاته وبواكيره الأولى كملاحظات أوليّة شفهيّة بسيطة تروى عن بعض الصّحابة والتّابعين والقراء، إذ كانت تمثل نظرات متناثرة ومتفرقة لا تستوعب قراءة بعينها ولا عدداً من القراءات، تحضر في حال اختيار وجه قرائي على آخر للتعليل ووضع الدّليل والحجة وتوضيح القراءة، فالمعروف في علم التّوجيه أن أول خطوة له تتمثل في رصد الظاهرة اللّغوية ووصفها وطرح الإشكالية وتقديم الدّليل، وتتمثل الخطوة الثانية في التّعليل والتّبرير لصحة القراءة وفي غالب الأحيان يكون التّعليل متعدداً ويشترك فيه أكثر من طرف بهدف إقناع السّامع، فعند تلاوة الآية بعد حفظها إن كان بها خلل صوبها المقرئ للقارئ وجاء بنظيرها في موضع آخر منالقرآن الكريم، هذه النظرات كانت في عهد الصّحابة رضوان الله عليهم ووصلت إلينا بشكل متناثر روتها عنهم كتب التّفسير وعلوم القرآن، فكان ابن عباس رضي الله عنه من أكثر الصّحابة توجيهها إذ نجده لا يكتفي بنقل القراءة عن النّبي صلى الله عليه وسلم بل يعمد ويهب للكشف عن معانيها وبيان وجهها في العربية، من ذلك أنه قرأ: ﴿نُنشِرُهَا﴾ بالراء من قوله تعالى: ﴿وَأَنْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِرُهَا﴾ [البقرة الآية: 259]، وفسرها بالإحياء، واحتج بقوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ﴾ [عبس الآية: 22].¹

¹ لينظر: أبو زكرياء يحيى بن زياد الفراء: معاني القرآن، تح: أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار، الجزء الأول، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط1، 1995، ص173.

وفي قوله تعالى: ﴿كُلُّ ءَامِنٍ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ﴾ [البقرة الآية 285]، قرأها: {وَكِتَابِهِ}، فلما سئل عن ذلك قال: (كِتَاب) أكثر من (كُتُب) إذ ذهب به إلى الجنس، كما يقال: كثر الدرهم والدينار في أيدي الناس.¹

وكان أبو عمرو بن العلاء يقرأ الفعل (يُصْدِر) بفتح الياء وضم الدال في قوله تعالى: ﴿قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يَصْدِرَ الرَّعَاءُ﴾ [القصص : 23]، واحتج بأن: "المراد من ذلك حتى ينصرف الرعاء عن الماء، ولو كان (يُصْدِر): كان الوجه أن يذكر المفعول فيقول: (حتى يصدر الرعاء ماشيتهم) فلما لم يذكر مع الفعل المفعول علم أنه غير واقع، وأنه (يصدر الرعاء) بمعنى ينصرفون عن الماء".²

كما ورد عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه اختلف عنده في (حرجًا) من قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ وَيَجْعَلَ صَدْرَهُ ضَيْقًا حَرَجًا﴾ [الأنعام: 125] فقرأها بعضهم بفتح الراء وبعضهم بكسرهما "فسأل رجلا من كنانة راعيا فقال: ما الحرجة عندكم؟ قال: الحَرْجَة: الشجرة تكون بين الأشجار لا تصل إليها راعية ولا حشيّة ولا شيء، فقال عمر: كذلك قلب المنافق لا يصل إليه شيء من الخير"³.

ومع ظهور الكتابة وبدايات التأليف خاصة في كتب اللّغة، فقد كان القرآن وقراءاته المختلفة المصدر الأساسي للمسائل اللّغوية، فأخذوا يضمّنون مؤلفاتهم ملاحظات ومسائل في توجيه القراءات لكن لم يحددوا أسماء القراء ولا كل قراءاتهم، و تعرف هذه المرحلة بمرحلة التّوجيه الضّمّني فقد بث علماء اللّغة والتّفسير مباحث هذا الفن في ثنايا كتبهم، هذه الأخيرة التي تضمنت أقوالا تبيّن توجيه القراءات وتوضح حججها وعللها ونجد في ذلك عددا منها:

¹ لينظر: محمد إسماعيل المشهذاني: التجديد في توجيه القراءات القرآنية، مجلة جامعة زاخر، المجلد 1، العدد 2، 2013، ص 260.

² أحمد سعد محمد: التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية، ص 24.

³ أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي: الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها، تح: محي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، ط 3، 1984، ص 451.

الكتاب: لسبويه (ت180هـ): إذ وردت فيه توجيهات لقراءات متنوعة بين صحيحة وشاذة، كما تطرق إلى آراء احتجاجية وفوائد توجيهية لأحرف والقراءات ويدعمها ببعض من الشعر، ومن ذلك قوله: "وبلغنا أن أهل المدينة يرفعون هذه الآية: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا﴾ [الشورى: 51].

فكأنه والله أعلم قال الله عز وجل: لا يكلم الله البشر إلا وحيا أو يرسل رسولا أي: في هذه الحال؛ وهذا كلامه إياهم كما تقول العرب: تحيتك الضرب، وعتابك السيف، وكلامك القتل، وقال الشاعر وهو عمرو بن معدي كرب:

وخيل قد دلفت لها بخيل تحية بينهم ضرب وجيع¹

وتأتي بعد كتاب سبويه كتب أخرى صنفت في معاني القرآن وإعرابه وتفسيره، ككتاب (معاني القرآن) ليحيى بن يزيد الفراء (ت207هـ)، و(معاني القرآن) للأخفش الأوسط-سعيد بن مسعدة _ (ت215هـ)، كذلك نجد كتاب جامع البيان عن تأويل آي القرآن : لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت310هـ)؛ إذ كان في هذه الكتب يقصد التفسير اللغوي للمتن القرآني الذي اختلف القراء فيه وتبيّن معناه وإعرابه.

ثم جاءت مرحلة التوجيه القصدي، إذ ارتقى التأليف في التوجيه إلى وضع مؤلفات ومصنفات خاصة بهذا العلم كعلم مستقل بذاته، حيث أفردوا الكلام فيه وتناولوا مباحثه ومسائله مستقلة ومن هذه المصنفات نذكر:

- وجوه القراءات: لهارون موسى الأعرور (ت نحو170هـ): قيل أنه أول من سمع بالبصرة وجوه القراءات وألف فيها، وبين المتواتر وبحث عن إسناد الشاذ منها مات هارون على الأرجح قبل المائتين.²

¹ عمرو بن عثمان بن قنبر: كتاب سبويه، تح: عبد السلام محمد هارون، ج/3، المؤسسة السعودية، مصر، 1992، ص50.

²ينظر: ابن الجزري : غاية النهاية، ص:303.

- الجامع لاختلاف وجوه القراءات: للمقري يعقوب بن إسحاق الحضرمي (ت 205):
جمع فيه عامة اختلاف وجوه القراءات مع نسبة كل قراءة إلى قارئها.¹
- وجوه القراءات لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت 276هـ) تتبع فيه وجوه القراءات وكان ينحو منحى الطاعنين في القراءة لا سيما قراءة حمزة بن حبيب.²
- إعراب القراءات السبع وعللها لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه الهمداني (ت 370هـ).

لقد اعتنى العلماء بالكتاب المعجز منذ ظهوره وصرفوا فيه همهم وبذلوا أوقاتهم في البحث عن معانيه ووجوه تراكيبه ومبانيه، أسفرت هذه الجهود عن بروز عدد كبير من المؤلفات في علم التوجيه، بداية من القرن الثاني للهجرة ثم توالى المصنفات في القرن الثالث والرابع والخامس وبعض السادس والسابع، لتحدث فجوة طويلة لم تشهد تصنيفات في هذا الفن إلى غاية أوائل القرن الثاني عشر للهجرة حيث قام أحمد البنا (ت 1117هـ) بتأليف كتابه: **إتحاف فضلاء البشر**.

واستمر التصنيف والتأليف في علم التوجيه خاصة وفي علوم القرآن عامة إلى عصرنا في دراسات مفصلة وأخرى مجملة مما ينم عن منزلة علم التوجيه بين العلوم.

المطلب الثالث: أنواع التوجيه:

إن طبيعة أوجه التغيرات القرآنية لغوية في الأساس ما جعل الموجهين اللغويين يعتدون بركن موفقة القراءة للعربية فأصبح بذلك مجالاً خصباً للتعليل والتحليل الذي يتضمن تلمس الوجوه اللغوية التي تجري عليها، حيث اختلفت وتنوعت الوجوه بتنوع أوجه التغيرات ما بين **وجوه صوتية** ارتبطت بكيفية أداء الكلمات والعبارات، و**وجوه صرفية** تعلقت ببنية الكلمات

¹ ينظر: محمد بن الحسن الزبيدي: طبقات النحويين واللغويين، تح: محمد أبو فضل الفضل ابراهيم، دار المعارف، مصر، ط2، دت، ص54.

² أبو محمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة: تأويل مشكل القرآن، تح: أحمد صقر، دار التراث، القاهرة مصر، ط2، 1973، ص64.

ومختلف التصاريف والاشتقاقات، ووجوه نحوية تركيبية تعلقت بإعراب الكلمات والتراكيب ووظيفة كل عنصر داخل التركيب، ووجوه دلالية تتصل بمدلولات الألفاظ في إطار السياقات المختلفة، وقد استعان الموجهون في تحليل هذا بنظائر قرآنية، وأعانوا ذلك بأقوال العرب واختلاف لهجاتهم في الشعر والنثر.

✓ **التوجيه الصوتي:** يعرف علم الأصوات على أنه العلم الذي يدرس الأصوات اللغوية بناء على مخارج الحروف وكيفية صدورها، كما يهتم بجهاز النطق وآلياته وطرقه، ارتبط ظهوره بنشأة الدراسات اللغوية العربية، والتي بدأت بنزول القرآن الكريم وتدوينه وتلاوته وتعليم قراءته، وقد صدرت الملاحظات الأولى حوله من العلماء القدامى والصحابة والتابعين بصورة شفوية غير مدونة.

ومن ذلك فالتوجيه الصوتي للقراءات القرآنية: "هو توجيه القراءة صوتياً بالنظر إلى مناسبة الأصوات بعضها لبعض ضمن علم الصوت في ذلك، وفي هذا بيان للحس الصوتي الذي يتمتع به الطبراني أثناء توجيهاته، وإن الأمثلة التي تؤكد فهم الطبراني لغالبية الظواهر الصوتية كثيرة، ومنها على سبيل المثال توضيحه ل: (ظاهرة الإدغام) بناء على القوانين الصوتية، إذ قال في تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا﴾ [المائدة: 6] أي: فَتَطَهَّرُوا؛ إلا أن التاء تدغم في الطاء لقرب مخرجهما"¹.

يعنى هذا التوجيه بالظواهر الصوتية وطريقة أدائها أي أنه يعتمد على السماع أكثر، والأساليب الصحيحة التي تقرأ بها الآية، ومن أمثلة ذلك: (الاشمام، الروم، التفخيم، الترقيق، الإمالة، وغيرها).

✓ **التوجيه الصرفي:** يدرس الصرف مستوى محدد من مستويات النشاط اللغوي ألا وهو مستوى الكلمة المفردة، أي كونها صيغاً مستقلة منفردة عن غيرها ويقولفي هذا ابن جنبي: "التصريف إنما هو لمعرفة أنفس الكلمة الثابتة، كما يهتم بمختلف

¹أمل شفيق العمري: التوجيه النحوي للقراءات القرآنية في التفسير الكبير للإمام الطبراني، طبع بدعم من وزارة الثقافة، عمان، الأردن، ط 2010، ص 63.

التغيرات التي تطرأ على بنية هذه الكلمة كالزيادة أو النقصان أو الابدال أو القلب...¹. ونعني بالتوجيه الصّرفي للقراءات: "الأثر الدّلالي الذي ينجم عن تنوع بنى الكلمات داخل سياقها القرآني، تبعا لتغاير قراءاتها"².

✓ **التّوجيه النّحوي**: ارتبط النّحو بالقراءات ارتباطا وثيقا منذ نشأته، فالقراءات مصدر أساسي للاستشهاد وحل المسائل والخلافات النّحوية، ومثال ذلك الخلافات النحوية بين مدرستي البصرة والكوفة؛ حيث كانت القراءات الفيصل الأساسي في فك النزاع والخروج بنتائج وحلول مثمرة لأنّ القراءات وحي من الله عز وجل لا خلاف ولا نزاع فيها، وعليه فإنّ علم النّحو أداة لتقويم معاني القراءة من خلال التوجيه، هذا الأخير الذي يبحث عن بيان القراءة وفهم المعنى الصحيح لها من خلال الإعراب وإعطاء القراءة وجها لغويّا صحيحا من أجل التميّز بين جميع القراءات، أو هو "العلم الذي يعنى بالكشف عن وجوه القراءات القرآنية وبيان عللها وحججها"³. وقد اعتنى الأئمة بهذا الجانب فأفردوا له كتباً منها كتاب **الحجة في القراءات السبع لابن خالويه**، وكتاب **التبيان في إعراب القرآن للعكبري** وغيرها كثير.

✓ **التّوجيه الفقهي**: "هو اتجاه يستعين بالقراءات على فقه الأحكام واستنباطها، كما يتوسل بالتّغاير القرائي إلى القول بالتخيير بين حكمين أو الجمع بينهما"⁴، وقد كان أئمة الفقهاء يهتمون بالقراءات اهتماما عظيما وذلك لكونهم يبحثون عن وجوها للاستدلال بها على الأحكام الشّرعية، وقد جمع بعضهم علمي الفقه والقراءات، وأنقن كلا العلمين، وقد شهد الإمام الشّافعي للإمام مالك بمعرفة القراءة إذ يقول عن "قراءة نافع سنة وحسبك برجل قرأ عليه مالك"⁵.

¹ أحمد سعد محمد: التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية، ص: 33

² المرجع نفسه، ص: 34..

³ أحمد سعد محمد: التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية، ص: 23.

⁴ أحمد سعد محمد: التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية، ص: 29.

⁵ المرجع نفسه، ص: 29.

✓ **التوجيه البلاغي:** تعرف البلاغة على أنها: "التعبير باللفظ الرائع على المعنى الصحيح بلا زيادة ولا نقصان، أو هي تأدية معنى جليل بعبارة صحيحة فصيحة يكون لها على النفس أثر خلاب مع ملائمة سياق الكلام"¹، ونجد الجرجاني شريف يعرف البلاغة في الكلام على أنها: "مطابقته لمقتضى الحال، والمراد بالحال الأمر الداعي إلى التكلم على وجه مخصوص مع فصاحته أي فصاحة الكلام، وقيل البلاغة، تنبئ عن الوصول والانتهاء، ويوصف بها الكلام والمتكلم فقط دون المفرد"². وتلتقي القراءات مع البلاغة في تحقيق أهم الأهداف التي تهدف إليها البلاغة وهو إدراك روعة النظم القرآني والوقوف على أسراره، ومن ذلك فالتوجيه البلاغي "اتجاه يعنى بالإشارة إلى الوجوه البلاغية المترتبة على تغاير القراءات واختلافها، وتلمس دورها في إثراء بلاغة القرآن بوصفها وجها من وجوه إعجازه"³، ويجدر التنبية هنا إلى عدم ترجيح قراءة على أخرى أو المفاضلة بينهما فإذا صحت القراءتان عن الجماعة لا يمكننا المفاضلة بينهما بالجودة والاختيار لأن كلاهما عن النبي صلى الله عليه وسلم، ومن فعل ذلك أثم.

¹ بكري الشيخ أمين: البلاغة العربية في ثوبها الجديد علم البيان، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، ط1، 1982، ص42.

² الشريف الجرجاني: معجم التعريفات، ص:43.

³ أحمد سعد محمد: التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية، ص:3.

الفصل الأول:

التوجيه الصرفي

للقراءات القرآنية في

سورة المائدة.

المبحث الأول: التوجيه الصرفي للأفعال في سورة المائدة.

المطلب الأول: أوزان الأفعال:

مباحث الأفعال في كتب التصريف جلها تدور حول أصلين من أصول الأفعال هما: الأصل الثلاثي والأصل الرباعي وكل منهما ينقسم إلى مجرد ومزيد.

فالمجرد: يعرف على أنه: "ما كانت جميع حروفه أصلية لا يسقط منها في تصاريف الكلمة لغير علة، فالواو مثلاً في (وعد) لا يحكم بزيادتها، لأنها تسقط في المضارع لعله صرفية، والتاء في (اعتدنا) ليست مبدلة من عين المضعف (أعددنا)، ولثبوتها في بعض الأصول"¹.

أما المزيد فهو: "ما زيد فيه حرف أو أكثر على حروفه الأصلية"²، والمقصود بالزيادة كل ما أضيف إلى أصل البنية لتحقيق غرض لفظي أو معنوي، وتتحقق من خلال حرف إلى ثلاثة من الأحرف العشرة التي جمعوها في جملة: (سألتمونيها)، أو تضعيف أحد الأصول.

1. الثلاثي المجرد أبنية ثلاثة: (فَعَلَ، فَعُلَ، فَعِلَ)، يرد دائماً مفتوح الفاء، وعينه إما مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة.

فحين ترد عين (فَعَلَ) مفتوحة فمضارعه (يَفْعَلُ): كضرب يضرب، ويأتي على وزن: يَفْعَلُ: كقولنا: قرأ يقرأ وفتح يَفْتَحُ. شريطة أن تكون عينه أو لامه حرف من حروف الحلق: (الهمزة، الهاء والحاء والخاء والعين والغين).

وحين عين (فَعِلَ) مكسورة فمضارعه بالفتح كعلم يعلم وبالكسر: يَفْعِلُ: كيبس يبئس. وأما المضموم فلا تكون عينه في المضارع إلا مضمومة، وقد يأتي المسموع مخالف للقياس فيكون الماضي بكسر العين والمضارع بالضم، وتوجيه ذلك يكون من تداخل اللغات كما هو الشأن في الفعل (نَعِمَ)³.

¹ نجاة عبد العظيم كوفي: أبنية الأفعال دراسة لغوية قرآنية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة مصر، 1989، د.ط، ص: 11.

² أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي: شذا العرف في فن الصرف، دار الكيان، الرياض السعودية، د.ط، د.ت، ص: 61.

³ نجاة عبد العظيم كوفي: أبنية الأفعال دراسة لغوية قرآنية، ص: 12.

من ذلك يتضح لنا أن من أوزان الثلاثي المجرد أكثرها شيوعاً ما كان مفتوح العين في الماضي وقليل منها ما جاء على مثال (فَعَلَ) بالضم فالفتحة أخف من الضمة.

2. أوزان الثلاثي: المزيد فيه:

الفعل الثلاثي المزيد فيه ثلاثة أقسام ما زيد فيه حرف واحد، وما زيد فيه حرفان، وما زيد فيه ثلاثة أحرف فغاية ما يبلغ الفعل الزيادة ستة بخلاف الاسم فإنه يبلغ بالزيادة السبعة، وذلك لتقل الفعل وخفة الاسم.

فالمزيد بحرف واحد: ثلاثة أوزان.¹

_أَفْعَلْ: كأعطى، أكرمَ.

_ وفاعل: كقاتل، عاقد، آخذ.

_ وفعل: بالتضعيف كزكى وبرأ.

والمزيد بحرفين يأتي على أوزان خمسة:

انفعل: كانكسر وافتعل: كاجتمع وانقى، وافعل: كاحمر واصفرّ ويكون غالباً للدلالة على عيوب أو ألوان، تفعل: كتعلم وتزكى، وتفاعل: كتشاور.

أما المزيد بثلاثة أحرف فيأتي على أربعة أوزان هي:

استفعل: كاستخرج، استطاع، أفعوعل مثال ذلك: اعشوشب. افعال: كاحمارّ واخضارّ.

افعوّل: كاعلوّط.

3. أوزان الرباعي المجرد والمزيد فيه وملحاقتة:

الرباعي المجرد له وزن واحد وهو (فَعْلَل) مثل: (طَمَأَنَّ)، ومنه أفعال نحتتها العرب من مركبات نحو: بسمل.²

والذي زيد فيه حرفان وزنان: افعنلل: كاحرنجم. والثاني: افعلل: كاقشعرّ.

والملحق بما زيد فيه حرف واحد يأتي على ستة أوزان:

¹ينظر: أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي: شذا العرف في فن الصرف، ص: 74/73.

²ينظر: نجاه عبد العظيم كوفي: أبنية الأفعال دراسة لغوية قرآنية، ص: 12.

تَفَعَّلَ، تَفَعُولٌ، تُفَعِّلُ، تَفْعُولٌ، تَمَفَّلَ، تَمَفُّلٌ، تَمَعَّلَى.

والملحق بما زيد فيه حرفان: وزنان: اِفْعَلَلَّ، اِفْعَلَلَى.

المبني للمعلوم والمبني للمجهول

المبني للمعلوم:(المبني للفاعل): للفعل للمعلوم تعارف عدة لكن المفهوم واحد ومن ذلك:"

يراد به الفعل الذي أسند إليه فاعله، مثل: نال الفائز جائزة وينال الفائز جائزة¹.

المبني للمجهول: يراد به الفعل الذي لم يسند إلى فاعله، بل أسند إلى ما ناب عن الفاعل

بعد حذفه، وغيرت حركاته ليعلم أنه لم يسند إلى فاعله، فإذا كان الفعل ماضياً ضمَّ أوله

وكسر ما قبل آخره، وإذا كان مضارعاً ضمَّ أوله وفتح ما قبل آخره مثال: أَكَلَ الطَّعَامُ وَيَأْكُلُ

الطَّعَامُ.²

المطلب الثاني: توجيه أبنية الأفعال في سورة المائدة

أولاً: في اسناد الفعل إلى الضمائر:

▪ {يَبْغُونَ/تَبْغُونَ}:

قال تعالى: ﴿ أَفَحُكِّمَ الْجَاهِلِيَّةَ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمِ

يُوقِنُونَ ﴾ [المائدة: 50].

القراءات:

يقول الجزري:

فُقْ خَاطَبُوا يَبْغُونَ كَمْ وَقَبْلًا يَقُولُ وَوَاهُ كَفَى حُزْ ظَلًّا³

¹ محمد إبراهيم عبادة: معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية، مكتبة الآداب، القاهرة مصر، ط1،

2011:ص:62.

² ينظر: أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي: شذا العرف في فن الصرف، ص:94.

³ ابن الجزري: طيبة للنشر في القراءات العشر، تح: محمد تميم زعبي، مكتبة دار الهدى، المدينة المنورة، السعودية، ط1

،1994، ص71.

➤ قرأ ابن عامر وحده: "تبغون" بالتاء.¹

➤ وقرأ الباقون: بالياء "يبغون".²

التوجيه الصرفي:

1. أما (تبغون) فهي على الخطاب: يقول أبو منصور: "من قرأ (بالتاء) فهي للمخاطبة ومن قرأ بالياء فللغيبة"³. إذ أن تبغون على معنى قل يا محمد للكفرة، إذا كنتم لا تحكمون بما في كتب الله عزو جل أفتبغون حكم الجاهلية؟

2. ووجه قراءة الغيبة (يبغون): "ردوه على قوله: ﴿إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ﴾ [المائدة: 49] وعلى قوله: ﴿وَإِنْ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ﴾ [المائدة: 49]"⁴ ذلك أن

قبله ذكر لفظ غيبة راجع للكفار، ومعنى ذلك: أيطلب هؤلاء اليهود حكم عبدة الأوثان؟⁵ ورد في القاموس المحيط: "بَغَيْتُهُ وَأَبْغَيْتُهُ وَبُغِي وَبُغِيَةٌ بضمهم، وبُغِيَةٌ بالكسر: طلبته، وأبغاه الشيء طلبه له، وبغاه إياه: أعانه على طلبه. ومنه بغيت الشيء: بغاء وبُغِيَةٌ إذا طلبته قال تعالى: ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ﴾ [آل عمران 83]"⁶، أي أيطلب الطالبون ويرغب الراغبون في غير دين الله؟ لا يحسن ولا يليق لأنه لا أحسن دينا من دين الإسلام دين الله عز وجل. والفعل "بغى" على وزن (فَعَلَ ومضارعه يفعل) فعل ثلاثي مجرد من الزيادة ومعتل ناقص حرف العلة فيه الياء، اسند إلى ضميري الغائب للجماعة و المخاطب للجماعة فحذف حرف العلة فيه وحرك ما قبل واو الجماعة بالضم وهذا ميزان تصريف الأفعال في هذه الحال.

¹ أبو زرعة: حجة القراءات، ص: 228. وأبو علي الفارسي النحوي: الحجة في علل القراءات السبع، ج/2، ص: 416. و ابن خالويه: الحجة في القراءات السبع، ص: 131. وأبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي: الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ص 411. والمهديوي: شرح الهداية، ج/2، ص: 226. و محمد بن أحمد منصور الأزهري: معاني القراءات، ج/1، ص: 332.

² أبو زرعة: حجة القراءات، ص: 228، وأبو علي الفارسي النحوي: الحجة في علل القراءات السبع، ج/2، ص: 416.

³ أبو منصور الأزهري: معاني القراءات: تح: محمد بن أحمد، ص 332.

⁴ أبو زرعة: حجة القراءات، ص 218

⁵ ينظر أبو محمد مكي: الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ص 411.

⁶ الفيروزبادي: القاموس المحيط، ص: 146.

وعليه فلا فرق بين القراءتين باعتبار صيغتي الخطاب والغيبة فهما سواء من حيث المعنى، إذا اجتمعا في الشيء نفسه، سواء كان ضمير الغائب أو المتكلم فهو يرجع للكفار فهم من يطلبون حكم الجاهلية ويريدونه ويرغبون في غير أحكام دين الله عز وجل فكان أهل الجاهلية يحكمون بالضلالات والجهالات مما يضعونها بآرائهم وأهوائهم ويقدمونها على الحكم بكتاب الله وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ، أما المعنى بين القراءتين فيمسه اختلاف في الصيغة فقط: فالخطاب موجه من الله إلى النبي عليه السلام ليلبغ القوم الكافرين في حالة الحضور - كون أن الخطاب يقتضي حضور المخاطب - بنبرة الاستفهام الانكاري التوبيخي لأنهم على ضلالة من أمرهم فتبغون تحمل معنى التوبيخ و العذل واللوم، أما بصيغة الغائب فالله عزو جل يتكلم عن الكفار الذين لا يبغون حكم الله بل حكم عبدة الأوثان و"ذلك على الالتفات من الخطاب إلى الغيبة على سبيل الإخبار عنهم"¹.

▪ {يستطيع/تستطيع}:

قوله تعالى: ﴿إذ قال الحواريون يا عيسى بن مريم هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء قال اتقوا الله إن كنتم مؤمنين﴾ [المائدة: 112].

القراءات:

➤ قرأ الكسائي بالتاء (تستطيع).²

➤ وقرأ الباقون بالياء.³

¹ عبد الرحمان بن يوسف الجمل: خلاصة النظر في توجيه القراءات العشر، ص: 250.

² أبو محمد مكي: الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ص: 422، وابن مجاهد: السبعة في القراءات،

ص: 249، و المهدوي: شرح الهداية، ص: 271. أبو زرعة : حجة القراءات، ص: 24:0.

³ أبو محمد مكي: الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ص: 422.

التوجيه الصرفي:

وجه من قرأ بالتاء: أنه أجراه على: "مخاطبة الحواريين لعيسى، وفيه معنى تعظيم للرب جل ذكره على أن يستفهم عيسى عن استطاعته، إذ هو تعالى مستطيع لذلك، إنما معناه هل تفعل ذلك؟"¹

ففي هذه القراءة أي هل تدعو ربك أو هل تسأله أن ينزل علينا مائدة من السماء، وروي أن عائشة كانت تقول: "كان القوم أعلم باله من أن يقولوا: (هل يستطيع ربك) إنما قالوا (هل يستطيع ربك)"²، وفي نفس المقام عن "معاذ بن جبل أنه قال: أقرأنا النبي عليه الصلاة والسلام: (هل يستطيع ربك)"، فالفعل هنا منسوب للنبي عيسى عليه السلام، أسند فعل الاستطاعة إلى ضمير المتكلم المفرد.

ورد الفعل (يستطيع) في صيغة المضارع، الذي ماضيه (استطاع) والأصل (طوع) على وزن (فَعَلَّ) الذي مضارعه (يَفْعَلُ) واستطاع يستطيع جاء على وزن استفعل يستفعل ويقال: "استطاع: أطاق: قال ابن بري: الاستطاعة للإنسان خاصة والاطاقة عامة؛ فنقول الجمل مطيق لحمه ولا تقل مستطيع فهذا الفرق بينهما"³

يعد هذا الفعل من الأفعال الثلاثية المزيدة بثلاثة أحرف، حيث يقول سبويه في الكتاب: "وتلحق السين أولاً والتاء بعدها، ثم تسكن السين فتلزمها ألف الوصل في الابتداء، ويكون الحرف على استفعل يستفعل، ويكون يَفْعَلُ منه على يُسْتَفْعَلُ"، وتأتي هذه الصيغة للدلالة على الطلب حقيقة مثل: استأذنت أي طلبت الإذن، أو مجازاً نحو: استتبط الرأي واستخرج المعدن، ويرى ابن جني في سر تقدم أحرف الزيادة على أصول الكلمة: "الهمزة والسين والتاء تدل على الطلب، وطلب الفعل والتماسه يكون مقدمة لأفعال الاجابة"⁴.

¹ ابن مجاهد: السبعة في القراءات، ص: 250.

² أبو زرعة: حجة القراءات، ص: 241.

³ الفيروزبادي: القاموس المحيط، ص: 1024.

⁴ ابن جني: الخصائص، ج/2، ص: 154.

ويتضح مما سبق أن كل زيادة في مبنى الفعل ترتبط غالباً بالسعة في معنى الفعل واستعماله.

ثانياً: الفعل بين بناء وآخر:

▪ {عَقَّدْتُمْ/عَقَّدْتُمْ/عَاقَدْتُمْ}:

يقول عزو جل: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ﴾ [المائدة: 89].

القراءات:

يقول ابن الجزري:

عَقَّدْتُمُ الْمَدَّ مِنْهُ وَخَفَفَا مِنْ صَحْبَةِ جِزَاءٍ تَنْوِينِ كَفَى¹

اختلفوا في تشديد القاف وتخفيفها وإدخال الألف وإخراجها.

➤ قرأ ابن عامر: (عاقدتهم) بالألف.²

➤ وقرأ عاصم في رواية أبو بكر: (بما عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ) بغير ألف خفيفة، وكذلك قرأ حمزة والكسائي.³

➤ وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمر: (بما عَقَّدْتُمُ) بغير ألف مشددة القاف، وكذلك روى حفص عن عاصم.⁴

¹ ابن الجزري: طيبة للنشر في القراءات العشر، ص: 72.

² نصر بن علي الشيرازي: الموضح في وجوه القراءات وعللها: تح: حمدان الكبسي، ج/1، ط1، مكة المكرمة، 1993، ص: 450. و ابن خالويه: الحجة في القراءات السبع، ص: 134. و أبو علي الفارسي: الحجة في علل القراءات السبع، ص: 435، وأحمد بن بكر القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، تح: عبد المحسن التركي وآخرون، ج/8، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 2006، ص: 124.

³ ابن خالويه: الحجة في القراءات السبع، ص: 134.

⁴ أبو علي الفارسي: الحجة في علل القراءات السبع، ص: 435.

التوجيه الصرفي:

القراءة الأولى أما: (عاقدم) بألف بعد العين على وزن (فاعل) ويراد به المرة الواحدة وفيه من الوجهين:

أحدها: "عاقد على وزن (فاعل) بمعنى فَعَلَ كما قال تعالى: {قاتلهم الله} [التوبة:30] أي: قتلهم"¹.

وجاء بالألف مثل: طارقت النعل ونظائره²، وعاقبت الرجل وعافاه الله، واليمين هنا من واحد على فعل يفعله أو فعل لتركه.

والثاني: يجوز أن (عاقدم) من (فاعل) الذي يقتضي فاعلين³، "فتكون اليمين من كل واحد للآخر على أمر عقده"⁴، فيكون المعاهد هو اليمين كأنه قال: يؤخذكم بما عقدتم عليه اليمين، وكأنه هنا بمعنى عاهد لتقاربهما معنا حيث يفيد المشاركة أي اشتراك طرف المفاعلة في معنى الفاعلية. ويأتي الفعل على وزن (فاعل) غالبا للدلالة على معنى المشاركة بين اثنين وهنا للدلالة على المعاهدة بين اثنين أو أكثر على أمر معين. أما عاقد على وزن فاعل فهي أقوى من عقد كون أن هذا البناء-فاعل- كذلك يفيد المبالغة في الشيء.

القراءة الثانية: أما (عَقَدْتُمْ): على أصل الفعل (فَعَلَ): "وهي من العقد، والعقد ضربين حسي: كعقد الحبل، وحكمي كعقد البيع وعقد الأيجار وغيرها، قال الشاعر:

قوم إذا عَقَدَ واعَقَدَ الجارهم شَدُّوا العِناجَ وشَدُّوا فوقه الكِربا"⁵

فاليمين المنعقدة (منفعلة) من العقد، وهي عقد القلب في المستقبل ألا يفعل، ففعل أو ليفعلن، فلا يفعل، فهذه التي يحلها الاستثناء والكفارة، "وحجة من خففه أنه أراد بع (عَقَدَ) مرة واحدة،

¹ أحمد بن بكر القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، ج/8، ص:124.

² ينظر: المهديوي: شرح الهداية، تح: حازم سعيد حيدر، ج1، د.ط، د.ت، ص:268.

³ نصر بن علي الشيرازي: الموضح في وجوه القراءات وعللها، ج/1، ص:450.

⁴ أبو محمد مكي: الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها، ص:417.

⁵ أحمد بن بكر القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، ج/8، ص:125.

لأن من حلف مرة واحدة لزمه البر أو الكفارة¹ وفي ذلك خلاف بين من قال وجب التكفير في التخفيف ومن قال لا يستوجب ذلك، والكفارة هي الفعلة التي من شأنها أن تكفر الخطيئة وتستترها ويحتمل وجه أنم فعل بالتخفيف يراد به القليل من الفعل والكثير منه، خلاف فَعَلَّ بالتشديد الذي يختص بالكثير، فمن قرأ بالتخفيف يمكن أن تتضمن قراءته معنى قراءة التشديد.

القراءة الثالثة: أما (عَقَّدْتُمْ) بالتشديد فهو على وزن فَعَّلَ الذي يحمل معنى كَثُرَ أي ردد الفعل مرة بعد مرة، ومنه عقد بعد عقد، "وقد يكون أراد تكثير العاقدين للأيمان بدلالة قوله عزو جل: {ولكن يؤاخذكم} فالخطاب موجه لجماعة أو يكون شدد لوقوع لفظ الأيمان بالجمع بعده، فكأنه عقد يمين، فالتشديد يدل على كثرة الأيمان"²، ومنه أسند الفعل إلى كل حالف عقد على نفسه يمينا فصار التكرير لا لواحد بل لجماعة، وذكر أبو عمرو فقال: عقَّدْتُمْ أي وكَّدْتُمْ، وتصديقها قوله: ﴿لَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾ والتوكيد هو ضد اللغو في اليمين، واللغو مالم يكن باعتقاد وقصد.

كما يرى الموجهون أنه يجوز في الوجه "أن يكون عقد بالتشديد مثل ضعف لا يراد به الكثير، كما أن (ضاعف) لا يراد به الفعل من اثنين"³.

يكثر استعمال هذه الصيغة في معان مختلفة أهمها: التَّعدية، صيرورة الشيء، شبه شيء وغيرها، إذ يشترك هذا البناء (فَعَّلَ) مع بناء (أَفْعَلَ) في بعض دلالاته كدلالة التعدية، لكن فَعَّلَ يأتي غالبا للتكثير وهذا ما ذهب إليه سبويه حيث يقول: "تقول كَسَّرْتَهَا وَقَطَّعْتَهَا فَإِذَا أُرِدَتْ كَثْرَةُ الْعَمَلِ قُلْتَ: كَسَّرْتَهَا وَقَطَّعْتَهَا وَمَزَّقْتَهَا وَجَرَّحْتَهَا حَيْثُ أَكْثَرْتَ الْجَرَاحَاتِ فِي جَسَدِهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ التَّخْفِيفَ فِي هَذَا جَائِزٌ كُلُّهُ عَرَبِيٌّ إِلَّا أَنَّ (فَعَّلْتَ) إِدْخَالَهَا هُنَا لِتَبْيِينِ الْكَثِيرِ"⁴.

¹ أبو محمد مكي: الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ص: 427.

² أبو علي الفارسي: الحجة في علل القراءات السبع، ص: 435.

³ نصر بن علي الشيرازي: الموضح في وجوه القراءات وعللها، ص: 450.

⁴ عمرو بن عثمان بن قنبر: كتاب سبويه، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة مصر، ج/4، ط2،

وروي عن ابن عمر أن: "التشديد يقتضي التكرار، فلا يجب عليه الكفارة إلا إذا كرر، فإذا حث من غير أن يؤكد اليمين/، أطعم عشرة مساكين وإذا وكد أعتق رقبة"¹.

وعليه نقول رغم الاختلاف في بنية الفعل بين: فَعَلَ، وفَعَّلَ وفاعل إلا أنها ترمي إلى المقصود نفسه، فرغم تغير دلالة الفعل بين القراءة والأخرى إلا أن المعنى قريب إذ فيه من دلالة المشاركة؛ في قراءة (عاقدم) التي تأتي غالبا لهذا الغرض يقول سبويه: "اعلم أنك إذا قلت: فاعلته فقد كان من غيرك إليك مثل ما كان منك إليه حين قلت فاعلته"²، فالغرض من ألف المفاعلة اقتسام الفاعلية والمفعولية في اللفظ والاشتراك فيهما من حيث المعنى. فإن كان المفعول الصريح مفعولا به للفعل قبل الدلالة على المشاركة بقي الفعل مع ألف المفاعلة متعديا إلى واحد، نحو(أقتل الجندي عدو الله) و(قاتل الجندي عدو الله) وإن كان المفعول غيره صار الفعل مع ألف المفاعلة متعديا إلى اثنين: نحو: جذبت الثوب وجاذبته الثوب وإن كان الفعل لازما وجيء به على فاعل صار متعديا مثل: جالسته والمعنى جلس وجلست معه³.ومنه فإن عاقد بمعنى عقد اليمين بين طرفين على أمر مشترك. كما أنه وكما قلنا سابقا قد يحتمل أن يكون بمعنى فعل فلا يزيد معناه على الأصل الذي يفيد عقد مرة واحدة.

وفيه من معنى قراءة (عَقَّد) بالتخفيف دون ألف على أن الله عزو جل يؤاخذ من عقد اليمين مرة واحدة فوجب عليه الكفارة. أما بالتشديد فللدلالة على التكرار والتكثير ومنه توكيد فعل التعاقد والتكثير في الحدث كقولنا: طَوَّفَ أي أكثر الطواف ، وقد حاول ابن جني أن يربط بين صيغة الفعل ودلالته على التكثير ورأى أن العرب جعلوا تكرر العين وهي أصل دليل تكرير الحدث، قال: "ومن ذلك أنهم جعلوا تكرير العين دليل تكرير الفعل فقالوا: كسَّرَ وقطَّعَ وفتَّحَ، وذلك أنهم جعلوا الألفاظ دليلة المعاني فأقوى اللفظ ينبغي أن يقابل به قوة الفعل، والعين أقوى من الفاء واللام..."⁴.

¹أبو بكر القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، ج/8، ص:126.

²عمرو بن عثمان بن قنبر: كتاب سبويه، ج/4، ص:68.

³نجاه عبد العظيم كوفي: أبنية الأفعال دراسة لغوية قرآنية، ص:54.

⁴المرجع نفسه، ص:49.

المبحث الثاني: التوجيه الصرفي للأسماء في سورة المائدة:

المطلب الأول: أوزان الأسماء

حين نأتي للكلام عن الأسماء في مباحث الصرف العربي فإننا نجد أنها تخضع لخمس تقسيمات: ¹

أولاً: من حيث التجرد والزيادة،

ثانياً: من حيث الجمود والاشتقاق،

ثالثاً: من حيث التذكير والتأنيث،

رابعاً: من حيث كون الاسم منقوصاً أو مقصوراً أو ممدوداً،

وأخيراً من حيث الإفراد والتثنية والجمع.

➤ أولاً: الاسم من حيث التجرد والزيادة:

ينقسم الاسم إلى مجرد ومزید، والمجرد إلى ثلاثي ورباعي وخماسي

1. أوزان الأسماء الثلاثية المجردة:

للالثلاثي المجرد من الأسماء عشرة أوزان وهي:

- فَعَلٌ: ويكون اسماً كشمس، وصفة كسهل.
- فَعَلٌ: ويكون اسماً كفرس، وصفة كبطل.
- فَعِلٌ: ويكون اسماً ككبد، وصفة كحذر.
- فَعُلٌ: ويكون اسماً كرجل، أو صفة كيقظ.
- فِعْلٌ: ويكون اسماً كعدل، وصفة كنكس.²
- فِعْلٌ: ويكون اسماً كعنب، وصفة كماء روي.
- فِعْلٌ: ويكون اسماً كإبل، وصفة كأتان إبد.
- فُعْلٌ: ويكون اسماً كقفل، وصفة كحلو.

¹ ينظر: أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص: 107-144.

²النكس: الرجل الضعيف الذي لا خير فيه.

• **فَعَلَّ**: ويكون اسما كَصَرَدٍ، وصفة كحطم يكون اسما كعنق، وصفة كجنب.

2. أوزان الأسماء الرباعية المجردة:

للرباعي المجرد من الأسماء خمسة أوزان وهي:

• **فَعَلَّل**: جعفر

• **فِعْلَل**: كزبرج

• **فِعْلَل**: دكرهم

• **فُعْلَل**: كبرثن

• **فِعِل**: كقمطر

3. أوزان الأسماء الخماسية المجردة:

للخماسي المجرد من الأسماء أربعة أوزان هي:

• **فَعْلَلَل**: كجَحْمَرِشُ للمرأة العجوز.

• **فَعَلَّل**: كسفرجل.

• **فِعْلَل**: كقِرْطَعَبٍ للشيء القليل.

• **فُعْلَل**: كقُدْعَمِلٍ للشيء القليل.

4. وأما المزيد ففيه أوزان كثيرة ولا يتجاوز بالزيادة سبعة أحرف.

➤ ثانيا: الاسم من حيث الجمود والاشتقاق:

ينقسم الاسم إلى جامد ومشتق:

فالجامد: ما لم يؤخذ من غيره، ودل على حدث، أو معنى، من غير ملاحظة صفة، كأسماء

الأجناس المحسوسة مثل: رجل وشجر.

والمشتق: ما أخذ من غيره، ودل على ذات، مع ملاحظة صفة، كعالم وظريف، ومن أسماء

الأجناس المعنوية المصدرية يكون الاشتقاق كفهـم من الفهم ونصر من النصر.

والاشتقاق: أخذ كلمة من أخرى، مع تناسب بينهما في المعنى وتغيير في اللفظ.

وأصل المشتقات عند البصريين المصدر لكونه بسيطاً يدل على الحدث فقط، بخلاف الفعل الذي يدل على الحدث والزمن معاً. وعند الكوفيين الفعل هو أصل الاشتقاق. ويُشتق من المصدر عشرة أشياء: الماضي والمضارع والأمر، واسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل واسم المكان والزمان واسم الآلة.

❖ أبنية المصادر:

ومعلوم أن الفعل ثلاثي ورباعي وخماسي وسداسي:

– **فالثلاثي:** لمصدره أوزان كثيرة، المدار في معرفتها على السماع، ويمكن معرفة

بعضها بالضوابط الآتية:

فإن دلّ على حرفة فمصدره على (فعالة) كحدادة، أو على امتناع على (فعال) كجماح، أو على داء أو صوت فعلى (فعال) كصداع، أو على اضطراب فعلى (فعالن) كخفقان ودوران.

– **والرباعي:** فمصدر (أفعل) إفعال كأكرم إكراماً، ومصدر (فعلّ) تفعيل كعلمّ تعليماً،

ومصدر (فاعل) مفاعلة كبادل مبادلة، و مصدر (فعلل) فعلة كبهرج بهرجة.

– **والخماسي والسداسي:** المصدر منهما يكون على وزن ماضيهما، مع كسر ثالثه،

وزيادة ألف قبل آخره إن كان مبدوءاً بهمزة وصل كانصرف انصرافاً، واستخلص

استخلاصاً، ومع ضم ما قبل آخره فقط إن كان مبدوءاً بتاء زائدة كتقدم تقدماً

وتشارك تشاركاً.

اسم المرة:

مصدر يدل على حدوث الفعل مرة واحدة، ويصاغ من الثلاثي صحيح العين على وزن

"فَعْلَةٌ" كجلس جَلْسَةٌ، ومن غير الثلاثي على وزن مصدره بزيادة تاء في آخره كانطلاقة

وإكرامة، وإذا كان المصدر من أصله مختوماً بالتاء دل على المصدر منه بوحدة كدعوة

واحدة.

اسم الهيئة:

مصدر يصاغ من الثلاثي على وزن (فِعْلَة) كجلس جِلْسَة، للدلالة على هيئة الفاعل حين وقوع الفعل.

المصدر الميمي:

هو المبدوء بميم زائدة ويصاغ من الثلاثي على وزن (مَفْعَل) بفتح العين كمنظر ومسلك. وعلى (مَفْعِل) إذا كان مثالا صحيح اللام محذوف الفاء في المضارع كموعِد وموقع. وقد يُزاد على (مَفْعَل) تاء في آخره كمنفعة ومكسبة. ومن غير الثلاثي على وزن اسم مفعوله كمنصرف ومستحسن.

المصدر الصناعي:

يصاغ من لفظ المصدر بزيادة ياء مشددة وتاء تأنيث كوطنية.

❖ **أبنية المشتقات:**

- **اسم الفاعل:** هو مصدر مبني للفاعل لمن وقع منه الفعل أو تعلق به، وهو من الثلاثي على وزن (فاعل) غالبا كناصر، ومن غير الثلاثي على وزن مضارعه بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل آخره كمدحرج.
- **صيغ المبالغة:** وقد تحول صيغة (فاعل) للدلالة على الكثرة والمبالغة في الحدث إلى أوزان أربعة مشهورة تسمى صيغ المبالغة:

– فَعَّال: أَكَّال

– مِفْعَال: منحار

– فَعُول: غفور

– فَعِل: حذر

وقد سمعت صيغ للمبالغة غير المذكورة منها: (فَعِيل) كسكير و(فاعول) كفاروق و(فُعَّال) ككُّبَّار.

- **اسم المفعول:** هو اسم مصوغ لما يدل على من وقع عليه الفعل، وهو من الثلاثي على وزن (مفعول) كمقبول. ومن غيره على وزن اسم فاعله مع فتح ما قبل آخره

مثل: مُخَضَّر، لكن تحذف واو المفعول إذا كان الفعل أجوفاً، وتبدل الضمة التي قبل الياء كسرة لمناسبة الياء كمصون ومهيب.

• **الصفة المشبهة باسم الفاعل:** هي مصدر مصوغ من مصدر لازم للدلالة على الثبوت، وأوزانها الغالبة فيها اثنا عشر وزناً:

اثتان مختصان بباب (فَرِح):

– أَفْعَل مَوْنُثَه فَعْلَاء: كأحمر وحمراء.

– فَعْلَان مَوْنُثَه فَعْلَى: كعطشان وعطشى.

وأربع مختصة بباب (شَرَف):

– فَعَل: كحسن.

– فُعْل: كجُنُب.

– فُعَال: كشجاع.

– فَعَال: كجبان.

وسبعة مشتركة بين البابين:

– فَعْل: كضخم.

– فِعْل: كصفر.

– فُعْل: كصلب.

– فَعْل: كنجس.

– فاعل: كصاحب.

– فعيل: كبخيل.

• **اسم التفضيل:** هو الاسم المصوغ على أن شيئين اشتركا في صفة وزاد أحدهما على

الآخر في تلك الصفة، وقياسه أن يأتي على (أفعل) كزيد أكرم من عمر.

• **اسما المكان والزمان:** هما اسمان مصوغان لزمان وقوع الفعل أو مكانه.

- اسم الآلة: هو اسم مصوغ من مصدر ثلاثي لما وقع الفعل بواسطته وله ثلاثة أوزان: (مِفْعَال) و (مِفْعَل) و (مِفْعَلَة) مثل: مفتاح، مبرد، مكنسة.

➤ **ثالثا: الاسم من حيث كونه مؤنثا أو مذكرا:**

ينقسم الاسم إلى مذكر ومؤنث، فالمذكر مثل رجل وكتاب. والمؤنث نوعان: **حقيقي**: وهو ما دل على ذات حر كفاطمة. و**مجازي**: وهو ما ليس كذلك كأذن وشمس.

➤ **رابعا: الاسم من حيث كونه منقوصا أو مقصورا أو ممدودا أو صحيحا:**

فالمنقوص: الاسم المعرب الذي آخره ياء لازمة مكسور ما قبلها كالداعي.

والمقصور: الاسم المعرب الذي آخره ألف لازمة كالهدى.

والممدود: الاسم المعرب الذي آخره همزة تلي ألفا زائدة كصحراء.

والصحيح: ما عدا ذلك ككتاب ورجل.

➤ **خامسا: الاسم من حيث كونه مفردا أو مثنى أو جموعا:**

المفرد: ما دل على واحد كرجل.

المثنى: ما دل على اثنين مطلقا كامرأتان.

والجمع: ما دل على أكثر من اثنين وينقسم إلى: جمع الذكر السالم كعلمون، وجمع المؤنث

السالم كعلمات، وجمع التكسير كبيوت.

المطلب الثاني: التوجيه الصرفي للأسماء :

✓ **وزن (فعلان-فعلان) بين المصدرية والوصف:**

▪ [شئنان، شئنان]:

قال تعالى: ﴿... ولا يجرمنكم شئنان قوم أن صدوكم عن المسجد الحرام أن تعتدوا وتعاونوا

على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان واتقوا الله إن الله شديد العقاب﴾

[المائدة:02].

القراءات والتوجيه الصرفي:

➤ قرأ النحويان¹ وابن كثير وحمزة وحفص ونافع (شَنَّان) بفتح النون وقرأ ابن عامر وأبو بكر وجعفر (شَنَّان) بسكونها.²

فأما من قرأ (شَنَّان) بفتح النون فالأظهر فيه أنه مصدر، والمصادر على هذا الوزن كثيرة كالنزوان والغليان والطوفان والجريان وغيره، ويحتمل (الشَنَّان) بفتح النون أن يكون وصفاً كقولهم حمار قطوان إذا لم يكن سهل السير. وأما من قرأ (شَنَّان) بسكون النون فيحتمل أن يكون مصدراً وقد جاء المصدر على هذا الوزن في قولهم لويته دينه ليانا.³ وقال الشهاب: "وسُمع في نونه الفتح والتسكين، وفيها احتمالان أن يكونا مصدرين شذوذاً لأن فعلاً بالفتح مصدر مل يدل على الحركة كجولان (...). وفعالان بالسكون في المصادر قليل، أو صفة لأن فعلاً بالسكون في الصفات كثير كسكران".⁴

1. بين اسم الفاعل والصفة المشبهة (فاعلة - فعيلة):

ومما يجدر التنبيه إليه في هذا الباب أن (فعيلاً) يأتي مصدراً، وبمعنى فاعل وبمعنى مفعول، وصفة مشبهة، ويأتي أيضاً بمعنى مفاعل، بضم الميم وكسر العين كجلس وسمير بمعنى مجالس ومسامر، فإذا كان (فعليل) بمعنى فاعل أو مفاعل أو صفة مشبهة لحقته تاء التأنيث في المؤنث نحو: رحيمة وجليسة، وإن كان بمعنى مفعول استوى فيه المذكر والمؤنث

■ [قاسية، قسيّة]:

قال تعالى: ﴿فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية يحرفون الكلم عن مواضعه...﴾ [المائدة 13].

القراءات والتوجيه الصرفي:

➤ قرأ الجمهور من السبعة (قاسية) اسم فاعل من قسا يقسو.

¹النحويان: أبو عمرو والكسائي.

² محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي: حقائق الروح والريحان، ج/7، ص: 98.

³ ينظر: ابن عطية، المحرر الوجيز، ج/2، ص: 149.

⁴ نقلاً عن: الخطيب: معجم القراءات، ج/2، ص: 221.

➤ وقرأ عبد الله وحمزة والكسائي (قسيّة) بغير ألف وبتشديد الياء وهي فعيل للمبالغة كشاهد وشهيد¹.

واحتج ابن زنجلة في ذلك بقوله: " وحجة من قرأ قسيّة هي أن فعيلًا أبلغ في الذم والمدح من فاعل، كنا أن عليما أبلغ من عالم وسميما أبلغ من سامع"².

وقال أيضا: "والأصل في (قاسية): (قاسوة) لأنه من قسا يقسو، فقلبوا الواو ياء لما قبلها من

الكسرة، والأصل في (قسية): (قسيوة) فقلبوا الواو ياء وأدغموا الياء في الياء"³

أما الزمخشري فيقول: "قسيّة أي رديّة مغشوشة من قولهم درهم قسي وهومن القسوة، لأن الذهب والفضة الخالصين فيهما لين والمغشوش فيه يبس وصلابة"⁴.

2. بين اسم الفاعل واسم المفعول:

▪ [مُهَيِّمًا، مُهَيِّمًا]:

قال تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ [المائدة 48].

القراءات والتوجيه الصرفي:

➤ قراءة العامة بكسر الميم الثانية (مهيّمنا)؛ اسم فاعل⁵.

➤ وقرأ مجاهد وابن محيصن (مهيّمنا) بفتح الميم الثانية؛ جعله اسم مفعول، وروى هذا

ابن أبي نجیح عن مجاهد قراءته بالفتح وقال معناه: محمد مؤتمن على القرآن⁶.

3. بين الجمع والإفراد:

▪ [رسالته-رسالاته]:

¹ أبو حيان الأندلسي: لبحر المحيط، ج/3، ص:461.

² ابن زنجلة: حجة القراءات، ص:224.

³ المرجع نفسه: ص:224.

⁴ الزمخشري: الكشاف، ج/2، ص:216.

⁵ الخطيب: معجم القراءات، ج/2، ص:185.

⁶ أبو حيان الأندلسي: البحر المحيط، ج/3، ص:513.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ [المائدة: 67].

القراءات والتوجيه الصرفي:

➤ قرأ نافع وابن عامر وأبو بكر عن عاصم وأبو جعفر ويعقوب والحسن والمفضل (رسالاته) على الجمع.

➤ وقرأ أبو عمرو وابن كثير وحمزة والكسائي وحفص عن عاصم وخلف وحماد (رسالاته) مفرداً.¹

وحجة من قرأ بالجمع أنهم جعلوا لكل وحي رسالة؛ فقالوا: (فما بلغت رسالاته)، وحجة من قرأ (رسالاته مفرداً)؛ قول النبي صلى الله عليه وسلم: "إن الله جل وعز أرسلني برسالة وأمرني أن أبلغها".²

3. بين التثنية والجمع.

▪ [الأوليان-الأولان-الأولين]

قال تعالى: ﴿فَإِنْ عَثَرَ عَلَى أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا فَأَخْرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأُولِيَانِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا وَمَا اعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [المائدة: 107].

القراءات والتوجيه الصرفي:

➤ قرأ الحسن (الأولان) بتشديد الواو وفتح اللام تثنية (أول).³

➤ وقرأ ابن سيرين (الأولين) تثنية (أولى).

➤ وقرأ شعبة وحمزة ويعقوب وخلف (الأولين) جمعا.⁴

➤ وقرأ الباقر (الأوليان) بإسكان الواو وفتح اللام وكسر النون تثنية (أولى).¹

¹ محمد البنا: إتحاف فضلاء البشر، ج/1، ص: 540. والخطيب: معجم القراءات، ج/2، ص: 319.

² ينظر: أبو زرعة: حجة القراءات، ص: 232.

³ محمد البنا: إتحاف فضلاء البشر، ج/1، ص: 544.

⁴ أبو حيان الأندلسي: البحر المحيط، ج/4، ص: 24.

4. بين التذكير والتأنيث:

▪ [أولنا وآخرنا-أولانا وأخرانا].

قال تعالى: ﴿قال عيسى بن مريم ربنا أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا لأولنا وآخرنا وآية منك وارزقنا وأنت خير الرازقين﴾ [المائدة: 114].

القراءات والتوجيه الصرفي:

قراءة الجماعة (أولنا وآخرنا).

قرأ زيد بن ثابت وابن محيصن والجحدري (أولانا وأخرانا) مؤنث (أول وآخر) والتأنيث هنا على معنى الأمة والجماعة والطائفة.²

¹ محمد البنا: إتحاف فضلاء البشر، ج/1، ص:544.

² أبو حيان الأندلسي: البحر المحيط، ج/4، ص:60.

الفصل الثاني:

التوجيه النحوي

للقراءات القرآنية في

سورة المائدة

المبحث الأول: توجيه تعدد الأوجه الإعرابية

من بين مظاهر تعدد القراءات القرآنية اختلاف الحركات الإعرابية من قراءةٍ لأخرى، فنجدُ الكلمة تُقرأ بالرفع في بعض القراءات وتُقرأ بالنصب في قراءات أخرى، وهنا فتحت أفق البحث النحوي، بالاستعانة بعلم التوجيه والذي يدرس السبب النحوي لتعدد القراءات في القرآن الكريم،

ولا ننسى أن هذا التعدد في القراءات إنّما وصل إلينا عن النبي صلى الله عليه وسلم بالسند، روايةً من رجالٍ ثقةٍ إلى رجالٍ ثقةٍ إلى يومنا هذا. وعلم القراءات وروافده من التوجيه النحوي ... إنما هو اجتهاد و تقعيد لما وصل إليهم بالمشافهة. ودراستنا في هذا المبحث ستختص بالتغيرات في الحركات الإعرابية فقط من رفع ونصب وجر، حيث سنغزو كلّ قراءةٍ لصاحبها وهذا بالاستعانة بأمهات الكتب في علم القراءات، ثم ندرُس توجيهها النحوي.

المطلب الأول: توجيه الإعراب بالرفع والنصب:

مما وصل إلينا عن قراءة النبي صلى الله عليه وسلم كلمات تعددت قراءاتها بين الرفع والنصب وكلاهما صحيح لا غبارَ عليه، بصحة السند والتوجيه النحويّ، فلا نُضَيِّقُ واسِعًا، وإنما نسعى لتقبل وإثراء كل إرثٍ نبويٍّ مُكَلَّلٍ بالسند الصحيح.

وهنا قمنا بإحصاء عدد الكلمات القرآنية في سورة المائدة، والتي تعدد قراءاتها في حين القراءات الأربعة عشر، بين الرفع والنصب، فكان مجموعها خمس آياتٍ سنتناولها في هذا العنصر بالترتيب:

▪ ﴿ العَيْنَ، الأنْفَ، الأذْنَ، السِّنَّ، الجُرُوحَ/ العَيْنَ، الأنْفَ، الأذْنَ، السِّنَّ، الجُرُوحُ ﴾:

قال الله تعالى: " وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذْنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ ... ﴿ المائدة: 45 ﴾ .

القراءات:

محلُّ الشاهد في الآية الكريمة، خمس كلمات، اُخْتَلَفَ في كيفية قراءتها بين الرفع والنصب، وهذا راجع لتعدد العوامل،

➤ فقرأ الكسائي بالرفع في الخمسة، وقرأ أبو عمرو وابن كثير وابن عامر وأبو جعفر وكذا ابن محيصة واليزيدي والشنبوزي بالنصب في ما عدا " الجروح " فقرأوها مرفوعةً، وقرأ بقية القراء بنصب الخمسة كلها...¹

ومنه فمجملاً القراءات ثلاثة:

➤ رفع الخمسة ... (العين، الأنف، الأذن، السن، الجروح).

➤ نصب الخمسة المذكورة آنفاً.

➤ نصب الخمسة ما عدا " الجروح " فبالرفع.

التوجيه النحوي:

سنشرح أولاً بتوجيه قراءة رفع الخمسة، فقد رواها أنس رضي الله عنه قراءةً للنبي صلى الله عليه وسلم، واختارها أبو عبيد وهي كما ذكرنا سابقاً قراءة الكسائي، ولعلَّ أبا عليٍّ الفارسيَّ كان أوسع النحاة في توجيه هذه القراءة، حيث ذكر ثلاثة أوجه حجة لها وذلك في كتابه "الحجة للقراء السبعة"²:

الوجه الأول: عطف جملة على جملة، فالواو واو عاطفة وليست للاشتراك في العامل.

الوجه الثاني: وصفه أبو حيان الأندلسي العطف على التوهم، وهو أن يحمل الكلام على المعنى، فمعنى الحديث قلنا لهم: (لنفس بالنفس).....، فحمل (العين بالعين) على هذا.³

¹ينظر: شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني اليمياطي: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ج/1، ص:536.

²ينظر: الحسن بن عبد الغفار الفارسي النحوي: الحجة للقراء السبعة، تح: الشيخ أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 2007م، ج/3، ص:413، 414.

³ينظر: محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي: تفسير البحر المحيط، تح: الشيخ أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1993م، ج/3، ص: 506.

الوجه الثالث: وهو عطف (والعين) على الذكر المرفوع في الظرف الذي هو الخبر. ووصلت إلينا عن أنس، رواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ب (أن) المخففة من الثقيلة ورفع (النفس) وعطف الخمسة التي بعدها عليها. تعقبا عما جاء به الفارسي، يرى أبو حيان الأندلسي، أن الوجهين الأخيرين ضعيفين، هذا لأن العطف على التوهم غالبا لا يُعتدُّ به وما لا يحتاج إلى التقدير أولى مما يحتاج إلى التقدير، والوجه الثالث فيه عطف على الضمير المتصل المرفوع من غير فصل بينه وبين حرف العطف ولا بين حرف العطف والمعطوف ب (لا) وذلك لا يجوز عند البصريين إلا في الضرورة¹، وعليه فالراجح من هذه الأوجه هو الوجه الأول لأنه توجيه لا يحتاج إلى تقدير وهو بيّن واضح.

سنتطرق الآن لتوجيه قراءة نصب الخمسة توجيهًا نحوياً، فالغالب أن الأسماء الخمسة معطوفة على اسم إن (النفس) أمّا الخبر فهو الجار والمجرور من كل اسم، عدا (الجروح) فخيرها (قصاص)، وبعضهم جعل القصاص خبراً على المنصوبات كلها. وأمّا توجيه قراءة نصب الخمسة عدا (الجروح) فسُنّفصل فيه كالآتي:² قولٌ يرى أن كلمة (الجروح) تحتلُّ الأوجه المذكورة آنفاً في قراءة رفع (العين والأنف والأذن السّن).

وقيل أيضاً يجوز فيها الاستئناف، فنكون الجروح ليست مما كُتِبَ عليهم في التوراة، ولكن على استئناف إيجاب وابتداء شريعة في ذلك.

وقولٌ يرى أن قراءة رفع الجروح لا تحتلُّ الوجه الثالث من الأوجه التي جاء بها الفارسي وهذا لأنه إذا قدرنا الضمير في النفس، فنقول: النفس مأخوذة هي بالنفس والعين هي مأخوذة

¹ينظر: محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي: تفسير البحر المحيط، ج/3، ص:507.

²ينظر: السمين الحلبي: الدر المصون، ص:278.

بالعين ... ، ولا يصلح قولنا الجروح مأخوذة قصاصا، وهذا لغياب حرف الجر (الباء) في الخبر، فخالف الأسماء التي قبله فاختلف الإعراب.

وقولٌ أخيرٌ لجماعةٍ من القراء حملوا رفع الجروح على أنه يوجد برزخ بين الأسماء الأربعة الأولى والتي فصلَ فيها فهي مُفسَّرة، وأمَّا كلمة (الجروح) الأخيرة فإنَّها مجملة ليست مفسَّرة وليس كل جرح يجري فيه القصاص، وهذا ما جعل كلمة الجروح مرفوعةً على خلاف الأسماء الأربعة الأولى فقرأت بالنَّصب.

▪ { يَقُولُ/ وَيَقُولُ }:

قال الله تعالى: ﴿فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمرٍ من عنده فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم نادمين، ويقول الذين آمنوا أهؤلاء الذين أقسموا بالله جهد أيمانهم إنهم لمعكم...﴾ [المائدة: 52، 53].

القراءات:

رُويَ عن النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذِهِ آيَةِ الْكُرِيمَةِ (فِي كَلِمَةِ: يَقُولُ) ثَلَاثُ قِرَاءَاتٍ، فَقَدْ قَرَأَ نَافِعٌ وَابْنُ كَثِيرٍ وَابْنُ عَامِرٍ وَأَبُو جَعْفَرٍ وَابْنُ مَحِيصَنٍ (يَقُولُ) بِغَيْرِ وَاوٍ وَبِرْفَعِ اللَّامِ، وَقَرَأَ أَبُو عَمْرٍو وَيَعْقُوبُ بِإِثْبَاتِ الْوَاوِ وَنَصْبِ اللَّامِ (وَيَقُولُ) وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالْوَاوِ وَالرَّفْعِ (وَيَقُولُ)¹.

التوجيه النحوي:

إِنَّ مِنْ قَرَأَ "يَقُولُ" بِرْفَعِ اللَّامِ مِنْ غَيْرِ وَاوٍ، جَعَلَهَا جَمَلَةً اسْتِثْنَائِيَّةً، وَهِيَ الْإِجَابَةُ عَنْ سُؤْلِ مُقَدَّرٍ ب: مَاذَا قَالَ الْمُؤْمِنُونَ حِينَهَا؟ فَكَانَ الْجَوَابُ: (يَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا)، أَمَّا عَنْ حَذْفِ الْوَاوِ فَقَدْ نَصَّ أَبُو حَيَّانَ الْأَنْدَلُسِيُّ أَنَّ الْوَاوَ سَاقِطَةٌ مِنْ مَصَاحِفِ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ وَالشَّامَ، وَالْقَارِئُونَ بِذَلِكَ هُمُ ابْنُ كَثِيرٍ الْمَكِّيُّ وَنَافِعُ الْمَدَنِيُّ وَابْنُ عَامِرٍ الشَّامِيُّ وَقِرَاءَتُهُمْ مُوَافِقَةٌ لِمَصَاحِفِهِمْ.

¹أحمد بن محمد البنا: إتحاف فضلاء البشر، ص: 254.

وأما قراءة رفع اللام وإثبات الواو، فعلى أنها جملة أُبتدئَ بالإخبار بها، والواو استئنافية وثابتة في مصاحف الكوفة والمشرق¹. والفعل المضارع (يقول) مرفوع في هذين القراءتين لتَجْرِدِهِ من أيّ ناصبٍ أو جازمٍ، وهنا لطيفةٌ نُشير إليها حول إثبات الواو وإهمالها، والذي نصّ عليه صاحبُ المحرّرِ الوجيز فقال:

" الواو ليست عاطفة مفردٍ على مفردٍ مشتركة في العامل وإنما هي عاطفة جملة على جملة وواصلة بينهما والجملتان متصلتان بغير واو. إذ في الجملة الثانية ذكرٌ من الجملة المعطوف عليها،.... فلما كانت الجملتان هكذا حسُنَ العطفُ بالواو وبغير الواو"².

واختلَفَ في توجيه قراءة النصب مع إثبات الواو على ثلاثة أوجه:³

أحدها: أن الفعل منصوب عطفا على (فيصبحوا) على وجه نصبها بإضمار (أن).

والثاني: أنه منصوب عطفاً على المصدر قبله وهو الفتح، كأنه يقول: (فعسى الله أن يأتي

بالفتح وبأن يقول) وذكر هذا الوجه أبو جعفر النحاس، وبعضهم ردّ هذا الوجه بأدلة.

والثالث: أنه منصوب عطفا على (يأتي) أي؛ (فعسى الله أن يأتي ويقول) كما قد جاء في

الكشاف: "فُرِيَ بالنصب عطفا على أن يأتي"⁴.

ومنه لا يخرج حاصل الأوجه عن ثلاثة وهي:

النصبُ عطفاً على (فيصبحوا)، وإما عطفا على المصدر (الفتح)، وإما على (أن يأتي). وقد

تقدم ذلك.

¹ ينظر: السمين الحلبي: الدر المصون، ج/4، ص:301، 302.

² أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي: المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2001م، ج/2، ص:205.

³ ينظر: السمين الحلبي: الدر المصون، ج/4، ص: 305.

⁴ محمود بن عمر الزمخشري: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار المعرفة، لبنان، ط3، 2009م، ص:295.

▪ {الصائبون/ الصابئين}:

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَىٰ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [المائدة:69].
القراءات:

- قرأ ابن محيصة وعثمان وأبي وعائشة وابن جبير والجحدري وابن كثير
"والصابئين" بكسر الهمزة، وبياء بعدها.¹
➤ وقرأ القراء السبعة "والصابئون" بضم الهمزة وواو بعدها. وعليه مصاحف
الأمصار والجمهور.²

التوجيه النحوي:

قراءة الرفع: ولها عدة أوجه:³

1. أنه مرفوع بالابتداء والخبر محذوف، أي كذلك، وهو مذهب سيبويه والخليل ونحاة البصرة وهو منويٌّ به التأخير.
 2. أنه معطوف على موضع اسم (إن)، لأنه قبل دخول (إن) كان في موضع رفع، وهذا مذهب الكسائي والقراء.
 3. أنه مرفوع معطوف على الضمير المرفوع، في (هادوا)، وروي هذا عن الكسائي.
 4. أن تكون (إن) بمعنى نعم حرف جواب، وما بعده مرفوع بالابتداء، وهذا ضعيف.
- قراءة النصب: عطفا على اسم (إن) في أول الآية.⁴

▪ {ألا تكون/ألا تكون}:

¹ محمد بن خليل بن أبي بكر شمس الدين بن عبد الله القباقي: إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز، تح: فرحات عياش، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون الجزائر، 1995، ص: 212. وأبو حيان الأندلسي، تفسير بحر المحيط، ص: 541.

² القباقي: إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز، ص: 212.

³ ينظر: أبو حيان الأندلسي: تفسير بحر المحيط، ج/3، ص: 541.

⁴ عبد اللطيف الخطيب: معجم القراءات، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق سوريا، 2000م، ج/ 2،

قال تعالى: ﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِئْتَنَةً فَعَمُوا وَصَمُوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ [المائدة/71].

القراءات:

➤ قرأ أبو عمرو، حمزة، الكسائي، يعقوب، وخلف "ألا تكون" برفع النون.¹

➤ وقرأ ابن كثير، نافع، ابن عامر، عاصم وأبو جعفر بنصبها.²

التوجيه النحوي:

قراءة الرفع: على أن (حسب) بمعنى العلم واليقين، فلزم أن تكون (أن) مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن محذوف، والتقدير: (وحسبوا أنه لا تكون فئنة) و (لا) نافية، و (تكون) تامّة، و (فئنة) فاعلها.

قراءة النصب: على أن (حسب) للشك فأنت معها (أن) الناصبة للفعل.³

ومن المعلوم أن الأفعال مع (أن) ثلاثة أقسام:⁴

1. أفعال تدل على ثبوت الشيء؛ نحو: علم، تبين، تثبت، تيقن...، فهذه الأفعال ونحوها تأتي بعدها (أن) المخففة من الثقيلة.

2. أفعال تدل على عدم الاستقرار والثبات؛ نحو: أطمع، أخشى، أشفق، أرجو...، فهذه الأفعال ونحوها تستعمل بعدها (أن) الناصبة للمضارع.

3. أفعال تأتي تارة منجذبة للقسم الأول، وتارة للقسم الثاني؛ نحو: حسب، ظن، زعم...، فهذا ونحوه أحيانا يستعمل استعمال القسم الأول، وأحيانا يستعمل استعمال القسم الثاني؛ فتأتي بعد الفعل (أن) المخففة، وتأتي بعده أيضا (أن) الناصبة للفعل المضارع.

¹ أحمد بن محمد البنا، إتحاف فضلاء البشر، ص: 541.

² المرجع نفسه، ص: 541.

³ أحمد بن محمد البنا: إتحاف فضلاء البشر، ج/1، ص: 541. وعبد اللطيف الخطيب، معجم القراءات، ج/2، ص: 323-

324. وأبو حيان الأندلسي، تفسير بحر المحيط، ج/3، ص: 542.

⁴ ينظر: أبو علي الفارسي: الحجة في علل القراءات السبع، ج/2، ص: 246-249.

وقد جاءت القراءتان في الآية التي نحن بصدد الحديث عنها (لا تكونن، ألا تكونن) متأرجحة بين النصب والرفع؛ لأن الفعل متأرجح بين القسمين الأول والثاني. أي أن (حسب) تأتي مرة للعلم ففتعين بعدها الثقيلة، وتأتي مرة لغير العلم فتأتي بعدها الناصبة للفعل.

▪ {فجزاء مثل/ فجزاء مثل}:

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلًا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدِيًّا بِأَلْغِ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلٌ ذَلِكَ صِيَامًا لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ نُو انْتِقَامٍ﴾ [المائدة:95].

القراءات:

- قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر (فجزاء مثل) برفع (جزاء) وإضافته إلى (مثل).¹
- وقرأ عبد الله بن مسعود الأعمش (فجزاؤه مثل) برفع (جزاء) مضافاً لضمير، ورفع (مثل).²
- وقرأ محمد بن مقاتل (فجزاء مثل ما قتل) بنصب (جزاء) و (مثل).³

التوجيه النحوي:

القراءة الأولى: (فجزاء) مصدر مضاف لمفعوله، أي (فعلية أن يجزي المقتول من الصيد مثله من النعم)، ثم حذف المفعول الأول لدلالة الكلام عليه، وأضيف المصدر إلى ثانيها. أو

¹ أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني الأندلسي: التيسير في القراءات السبع، تح: خلف بن محمود بن سالم الشغدلي، دار الأندلس للنشر والتوزيع، السعودية، 2015، ط1، ص:336. والسمين الحلبي، الدر المصون ج/4، ص:418. الزمخشري: الكشف، ج/2، ص:293. وأبو حيان الأندلسي: البحر المحيط، ص:22. وعبد اللطيف الخطيب: معجم القراءات، ج/2، ص341/340.

² أبو حيان الأندلسي: البحر المحيط، ص:22.

³ المرجع السابق: ص22-23.

(مثل) مقحمة كقولك (مثلي لا يقول كذا) أي: (أني لا أقول) والمعنى فعليه أن يجزي مثل ما قتل.¹

القراءة الثانية: (فجزأوه مثل) على الابتداء والخبر، والضمير عائد على قاتل الصيد أو الصيد.²

القراءة الثالثة: (فجزأه مثل) والتقدير: (فليخرج جزء مثل ما قتل)، و (مثل) صفة ل (جزاء).

▪ {هذا يومٌ/هذا يومٌ}:

قال الله تعالى: ﴿قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ...﴾ [المائدة: 119].

القراءات:

➤ قرأ الجمهور (هذا يومٌ) بضم الميم (رفعا).³

➤ وقرأ نافع وابن محيصن (هذا يومٌ) بفتح الميم (نصبا).⁴

التوجيه النحوي:

1. قراءة الرفع: على الابتداء والخبر، ف(يوم) خبر للمبتدأ (هذا)، و(يوم) مضاف إلى (ينفع)، والمبتدأ والخبر في موضع نصب بأنه مفعول القول.⁵

¹ أحمد بن محمد البنا: إتحاف فضلاء البشر، ص: 542.

² عبد اللطيف الخطيب: معجم القراءات، ص: 341.

³ ابن زنجلة: حجة القراءات، ص: 242. والقباقبي: إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز، ص: 214. وأبو حيان الأندلسي: البحر

المحيط، ج/4، ص: 67. والزمخشري: الكشاف، ج/2، ص: 318. والسمين الحلبي: الدر المصون، ج/4، ص: 520. و

وأحمد بن محمد البنا: إتحاف فضلاء البشر، ج/1، ص: 537. وعبد اللطيف الخطيب: معجم القراءات، ج/2،

ص: 380، 381.

⁴ ابن زنجلة: حجة القراءات، ص: 242. والقباقبي: إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز، ص: 214. وأبو حيان الأندلسي: البحر

المحيط، ج/4، ص: 67. والزمخشري: الكشاف، ج/2، ص: 318. والسمين الحلبي: الدر المصون، ج/4، ص: 520.

⁵ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة

الرسالة، بيروت لبنان، 2006م، ط1، ج/8، ص: 308. وابن عطية: المحرر الوجيز، ج/2، ص: 264.

2. قراءة النصب: أن (هذا) مبتدأ و (يوم) خبره كالقراءة الأولى، وإنما بني الظرف لإضافته إلى الجملة الفعلية وإن كانت معربة، وهذا مذهب الكوفيين.

وأما البصريون فلا يجيزون البناء إلا إذا صُدِّرت الجملة المضاف إليها بفعل ماضٍ، فعلى قول البصريين، هو معرب لا مبني، وخرجوا هذه القراءة على أن (يوم) منصوب على الظرف، وهو متعلق في الحقيقة بخبر المبتدأ أي: (هذا واقع أو يقع في يوم ينفع). ومنهم من خرج على أن (هذا) منصوب ب(قال) وأشير به إلى المصدر فنصبه على المصدر.

وقيل: بل أشير به إلى الخبر والقصص المتقدمة، فيجري في نصبه خلاف: هل هو منصوب نصب المفعول به أو نصب المصادر؟ وعلى كل تقدير ف(يوم) منصوب على الظرف ب (قال)، أي: (قال الله هذا القول أو هذه الأخبار في وقت نفع الصادقين).¹

المطلب الثاني: توجيه الإعراب بالنصب والجر.

تختص الأسماء إذا ما قورنت بالأفعال بقبولها للجر لهذا سنطبق دراستنا في هذا المطلب على الأسماء فقط، ومن صور تناوب الأوجه الإعرابية للنصب والجر في سورة المائدة نذكر ما يلي:

▪ { الكُفَّارِ / الكُفَّارِ }:

قال الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُؤًا وَلَعِبًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ الْكُفَّارِ أَوْلِيَاءَ ... ﴾ [المائدة: 57].

القراءات:

تعددت القراءات التي وصلت إلينا في لفظة (الكفار) إلى قراءتين، فنبت أن كلاً من البصريين والكسائي قرءوها بخفض الراء (الكفار)، وقرأ الباقون بنصبها (الكُفَّار)²، وقد نصَّ

¹ينظر: السمين الحلبي، الدر المصون، ج/4، ص: 520.

² ينظر: محمد بن محمد الدمشقي: النشر في القراءات العشر، تح: علي الضَّبَّاع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج/2،

صاحبُ المحرَّرِ الوجيزِ على قراءةٍ أخرى وهي قراءةُ أبي بن كعبٍ (ومِنَ الكُفَّارِ) وهي تُؤيِّدُ قراءةَ الخفضِ.¹

فالحاصلُ قراءتانِ: قراءةٌ بالنصبِ وقراءةٌ بالخفضِ.

التوجيه النحوي:

1. حجة من قرأ بالخفض (الكفار) أنه حملَ الكلامَ على أقربِ العاملين، فالتقدير: (من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الكفار)، فحمل على عاملِ الجرِّ من حيثُ كان أقربَ من عاملِ النَّصبِ.

2. وأما حجة من قرأ بنصبِ (الكفار) أنه عطف على العاملِ النَّاصِبِ، فالتقدير: (لا تتخذوا الكفارَ أولياءً).²

3. وعقَّبَ مكي بن أبي طالب فقال: "ولولا اتِّفاقُ الجماعةِ على النصبِ لاخترتُ الخفض، لقوته في الإعراب وفي المعنى والتفسير، والقرب من المعطوف عليه".³

المطلب الثالث: توجيه الإعراب بانصب والجر والرفع.

▪ { أَرْجُلُكُمْ / أَرْجُلُكُمْ / أَرْجُلُكُمْ }:

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ...﴾ [المائدة: 06].

القراءات: وفيها ثلاث قراءات وهي:⁴

➤ قرأ كُلُّ من نافعٍ وابنِ عامرٍ وحفصٍ والكسائي ويعقوب بنصبِ اللامِ (أَرْجُلُكُمْ)،

➤ وقرأ الوليد بن مسلم عن نافع، وعمرو عن الحسن وسليمان الأعمش بالرفعِ (أَرْجُلُكُمْ)،

¹ ابن عطية: المحرر الوجيز: ج/2، ص:209.

² ينظر: أبو علي الفارسي: الحجة للقراء السبع، ج/3، ص:236.

³ أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي: الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، تح: محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الثالثة، ج/1، ص:313.

⁴ ينظر: أبو العباس: أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني، لطائف الإشارات لفنون القراءات، تح: مركز الدراسات القرآنية، مجمع ملك فهد للطباعة، المملكة العربية السعودية، المجلد الخامس، ص:1933.

➤ والباقون بالخفضِ (أَرْجُلِكُمْ).

التوجيه النحوي:

في قراءة النصب توجيهان:

الأول: جعلَ لفظَةَ (أَرْجَلِكُمْ) معطوفةً على (أَيْدِيكُمْ) وما قبله، حيثُ أنّ عاملَ النصبِ هنا هو الفعلُ (فَاغْسِلُوا) أي؛ (فَاغْسِلُوا أَرْجُلَكُمْ).

أمّا الثاني: فحملوها على أنّها منصوبة عطفاً على محل المجرور قبله.¹

وأما حُجَّةٌ من قرأ بالخفضِ فقال: "(أَرْجُلِكُمْ) ففيها أربعة تخاريجٍ وهذا في كتاب (الدر المصون):²

التخريج الأول: أنّه منصوب في المعنى عطفاً على الأيدي المغسولة، وإنّما خُفِضَ على الجوارِ، كقولهم: (هذا جُحْرٌ ضَبِّ حَرَبٍ)، وهذه المسألة عند النحويين لها شروط هذا ليس محل التفصيل فيها.

التخريج الثاني: أنّ العطف على (برؤوسكم) لفظاً ومعنى، ثمّ نُسِخَ ذلك بوجوب الغسل، أو هو حكم باقٍ، وبه قال جماعةٌ.

التخريج الثالث: أنّها جُرَّتْ مُنْبَهَةً على عدم الإسرافِ باستعمال الماء لأنّها مَظَنَّةٌ لِصَبِّ الماء كثيراً، فعطفت على الممسوح، والمراد غسلها.

التخريج الرابع: مجرورة بحرف جرٍ مقدّرٍ دلّ عليه المعنى، ويتعلق هذا الحرفُ بِفِعْلِ محذوفٍ أيضاً يليقُ بالمحل، قالوا: وتقديره: (وافعلوا بأرجلكم غُسلاً).

-ومنهم من رأى أنّهُ وُجِدَ في الكلامِ عاملين، أحدهما: الغسل، والآخرُ: الباءُ الجارّةُ. والمعلوم أنّهُ إذا اجتمع في التنزيلِ عاملين فإنّهُ يُحْمَلُ على الأقربِ منهما دون الأبعدِ، فحُمِلَ على أقربيهما وهو الباء، عطفاً على الرُّؤوس، فالتقدير: (فامسحوا برؤوسكم وبأرجلكم).³

¹ ينظر: السمين الحلبي: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ج/4، ص: 210.

² ينظر: المرجع نفسه، ص: 214.

³ ينظر: أبو علي الفارسي: الحجة في علل القراءات السبع، ج/2، ص: 405، 406.

وهناك قراءة شاذة بالرفع وتوجيهها أَنَّ (أرْجُلُكُمْ) مبتدأ محذوف الخبر، والتقدير: (وأرْجُلُكُمْ واجِبٌ غَسْلُهَا).¹

■ {الطَّاعُوتُ/ الطَّاغُوتُ/ الطَّاغُوتُ}:²

قال الله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرِّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مِنْ لَعْنَةِ اللَّهِ وَغَضَبِ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتِ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [المائدة: 60].

القراءات:

محلُّ الشَّاهدِ هنا كما هو مَوْضَحٌ من قبل ، كلمة (الطَّاغُوتِ) وتُعَدُّ من بين الكلمات التي تعدَّدت فيها القراءات حيث ذكرت أربعاً وعشرين قراءةً وهذا مع الاختلاف في لفظة (عبد) وهي ليست محطَّ دراستنا إلاَّ أَنَّا يجب أن نعُرِّجَ إليها حتى يتسنى لنا الإحاطة بكلِّ الأوجه، وقراءاتها بالتفصيل كالآتي:

1. قُرِئَتْ (الطَّاغُوتَ) بالنَّصْبِ و قرأت (عَبَدَ) بأوْجِهٍ مختلفَةٍ، فتارةً تُقْرَأُ على الفعلية وتارةً على الاسمِية وهذا بيَّانها:

- عَبَدَ : وهي قراءة الجمهورِ

- عبدوا: قراءة أبيِّ

- عَبَدَ: قراءة الحَسَنِ

- عُبَّدَ: قراءة ابن مسعود

- عَابِدو: قراءة ابن عَبَّاس

- عابِدُ: قراءة ابن بريدة

- مِنْ عَبَدُوا ...

2. الوجه الثاني للفظ (الطاغوت) هو الخفض ومع اختلاف (عبد) وبيئتها كالآتي:

¹ عبد اللطيف الخطيب: معجم القراءات، ج/2، ص: 233.

² ينظر: السمين الحلبي: الدرر المصون في علوم الكتاب المكنون، ج/4، ص: 327: 338.

- عَبْدُ: قراءة حمزة والأعمش ويحيى بن وثاب

- عَبْدُ: قراءة حسن البصري

- عَبْدُ: قراءة ابن عباس

- عَبْدُ: قراءة الأعمش

- عَبْدُ: قراءة ابن مسعود

- عَابِدُ الشَّيْطَانِ: قراءة بريدة الأسلمي

- عُبَادُ: قراءة أبو واقد الأعرابي

- عِبَادُ: قراءة بعض البصريين.

- عَابِدُ: قراءة عون العقيلي

- عَبْدُ: قراءة ابن عباس وابن أبي عتبة

- عَبْدَةُ

- أَعْبَدُ: قراءة عبيد بن عمير

- عَيْبِدُ: قراءة ابن عباس

- عابدي...

- قَرَأَتْ (الطَّاغُوثُ) بالرفع وبثلاث أوجهٍ مع (عَبَدُ) كالاتي:

- عُيْدُ: وهي قراءة الأعمش والنَّخعي وأبو جعفر.

- عُيْدَتْ: وهي قراءة عبد الله.

- عَبْدُ: وهي قراءة ابن مسعود.

وهذه أربع وعشرون قراءةً وصلت إلينا عن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَسَانِيدٍ مُخْتَلِفَةٍ، وَقَدْ

نَجَدُ أَنَّ بَعْضَهُمْ اقْتَصَرَ عَلَى بَعْضِ الْقَرَاءَاتِ فَقَطْ مِثْلَ كِتَابِ إِتْحَافِ الْفَضْلَاءِ حَيْثُ أَنَّهُ ذَكَرَ

أَرْبَعَ قَرَاءَاتٍ فَقَطْ.

التوجيه النحوي:

ويعد التوجيه النحوي لكلمة (الطاغوت) على النحو التالي:¹

إذا أردنا التفصيل والتدقيق في توجيه هذه الآية الكريم فالصواب أن نوجّه الأربع وعشرين قراءة كل واحدة على حدة، وتحديداً لفظة (عَبَدَ) كونها عامل نصبٍ كَلِمَةٍ (الطَّاغُوتِ) أو جَرِّها أو رَفْعِها.

ولكن في بحثنا سنركّز على سبب النَّصْبِ والجَرِّ والرَّفْعِ في كلمة (الطَّاغُوتِ) وتفصيلها كالآتي:

1. التوجيه النحوي لقراءة خفضِ الطَّاغُوتِ:

احتج من جرّ (الطَّاغُوتِ) أنّه جعلها مُضافةً إلى لفظة (عَبَدَ) وهذا في قراءة حمزة، والأمر نفسه مع باقي القراءات إلا أنّ الصيغة الصرفية لعَبَدَ تختلف من قراءة لأخرى وسبب الخفض يبقى كما هو.²

كما نجد أنّهم فصلوا في أصل (عَبَدَ) هل هي من أبنية الجمع أم صيغة يُرادُ بها الكثرة، فقد وضّح الفارسي ذلك في الحجة وبين أنّها ليست من أبنية الجموع ولكنها واحدٌ يُرادُ به الكثرة فقال: "وجاء على فَعَلٌ لأنّ هذا البناء يُرادُ به الكثرة والمبالغة"³.

2. التوجيه النحوي لقراءة نصبِ الطَّاغُوتِ:

وهي قراءة الجمهور وعليها العامّة والقراء المشهورون وهذا مع صيغة الماضي المبني للمعلوم (عَبَدَ).

فحُجَّةٌ من نصبها أنّه جعلها معطوفة على قوله تعالى: (وجعلَ منهم القردة والخنازيرَ) وفيها ضمير يعود على (مَنْ)، و(عَبَدَ) فعل مبني للمعلوم و(الطَّاغُوتِ) منصوبةٌ على المفعولية. 3. التوجيه النحوي لقراءة رفعِ (الطَّاغُوتِ).

¹ينظر: السمين الحلبي: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ج/4، ص:338.

² ينظر: المرجع نفسه: ص:339.

³أبو علي الفارسي: الحجة في علل القراءات السبع، ج/2، ص:422.

إن ما ذُكِرَ في الدَّرِّ المصونِ يُبَيِّنُ أن سبب الرفع هو بناء عُبْدَ إلى المفعول (المجهول) ومنه تُصْبِحُ كلمة (الطَّاغُوْثُ) نائب فاعلٍ مرفوع.

المبحث الثاني: توجيه الإعراب في ظواهر نحوية متنوعة.

بعد إحصائنا للأمثلة التي تعددت قراءاتها من حيث الحركات الإعرابية ودراستها في المبحث الأول، سنتناول في هذا المبحث الآيات القرآنية من سورة المائدة والتي تمظهرت فيها بعض الظواهر النحوية المتنوعة، من إعمالٍ وإهمالٍ، وإثباتٍ وحذفٍ.... وقد كان جُلُّ تركيزنا على العامل النحوي الذي أحدث تغييرات، تارةً تكون في الحركات الإعرابية وتارةً بين الجزم والحركات وتارةً في الأحرف الإعرابية...

المطلب الأول: إعمال اسم الفاعل :

▪ { آمِينَ الْبَيْتِ / آمِي الْبَيْتِ } :

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْلُوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشُّهُرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا

الْقَلَائِدَ وَلَا آمِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ...﴾ [المائدة: 02]

القراءات:

➤ قرأ الجمهور بإثبات النون ونصب (البيت).

➤ وقرأ عبد الله بن مسعود بحذف النون للإضافة إلى البيت، وخفض (البيت) وهي

قراءة شاذة.¹

التوجيه النحوي:

يعمل اسم الفاعل عمل فعله، حيث ينصبُ هذا الأخير الاسم بعده على المفعولية، فقراءة

الجمهور (ولا آمِينَ الْبَيْتِ): "أي ولا تحلوا قوماً آميناً، فهو صفة لموصوف محذوف،

و(البيت) مفعول لآمين لأنه اسم فاعل.²

¹ينظر: عبد اللطيف الخطيب: معجم القراءات، ص: 217.

²محيي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، مج2، ج/6، دار ابن كثير، دار اليمامة، حمص، سوريا، ط7،

أمّا في حالة حذف نون جمع المذكر السالم من لفظة (آمّين) وإضافة الاسم الذي بعدها إليها كما في القراءة الشاذة (ولا آمّي البيت): فهي من باب إضافة اسم الفاعل إلى معموله، قال العكبري: "وقرئ في الشاذ (ولا آمّي البيت) بحذف النون والإضافة، وهو من إضافة اسم الفاعل إلى المفعول".¹

المطلب الثاني: بين لام (الأمر) ولام (كي):

▪ { وَلِيَحْكَمْ / وَلِيَحْكَمْ }:

قال الله تعالى: ﴿وَلِيَحْكَمْ أَهْلَ الْإِنجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ...﴾ [المائدة: 47].

القراءات:

تعددت قراءات هذا الفعل إلى ثلاث قراءات، مختلفة من حيث سكون اللام العاملة أو تحريكها، ومن حيث نصب الفعل وجزمه. وعليه فمجمّل القراءات هي:²

➤ قراءة الجمهور بسكون اللام وجزم الفعل (وَلِيَحْكَمْ).

➤ قراءة حمزة بكسر اللام ونصب الفعل (وَلِيَحْكَمْ).

➤ قراءة أبيّ بزيادة (أن) قبل لام (كي) (وَأَنْ لِيَحْكَمْ).

التوجيه النحوي:

فمن قرأ بسكون اللام وجزم الفعل، قدّر على أنه فعل مضارع مجزوم بلام الأمر، والجملة استئنافية، ونشير هنا إلى أن لام الأمر الأصل فيها أن تكون مكسورة ولكنها سكنت كلغة من لغات العرب.³

¹ عبد اللطيف الخطيب، معجم القراءات، ص: 217.

² ينظر: أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ج/3، ص: 511.

³ ينظر: أبو علي الفارسي: الحجة للقراء السبعة، ص: 228.

والحجة في قراءة حمزة هي أن اللام متعلقة بقوله تعالى (وَأَتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ)، فكأنَّ المعنى: أتيناها الإنجيل ليحكم، فجعل اللام لام (كي)، ونصب الفعل بعدها بإضمار (أن). ويدخل فيه توجيه قراءة أبي أيضا.¹

المطلب الثالث: المصدر بين الإعمال والإهمال:

▪ {فجزاء مثل/فجزاء مثل}:

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصِّدِّ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعْمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدِيًّا بِأَلْغِ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلٌ ذَلِكَ صِيَامًا لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ﴾ [المائدة:95].

القراءات:

➤ قرأ عاصم وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف والمفضل والأعمش والحسن: (فجزاء مثل) بالتثوين والرفع في (جزاء) ورفع (مثل).²

➤ وقرأ السلمي (فجزاء مثل) برفع (جزاء) وتثوينه، ونصب (مثل).³

التوجيه النحوي:

قبل الشروع في توجيه القراءتين يجب التطرق إلى تعريف المصدر وذكر أنواعه وبيان الخلاف بينه وبين فعله في العمل.

✓ تعريفه: المصدر اسم يدل على حالة أو حدث غير مقترن بزمان.

✓ أنواعه: يمكن تقسيم المصدر إلى نوعين هما: المصدر المؤول والمصدر الصريح.

¹ ينظر: أبو علي الفارسي: الحجة للقراء السبعة، ص:288.

² أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني الأندلسي: التيسير في القراءات السبع، تح: خلف بن حمود بن سالم الشغلي، دار

الأندلس للنشر والتوزيع، السعودية، 2015، ط1، ص:336. والسمين الحلبي، الدر المصون، ج/4، ص:418.

³السمين الحلبي: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ج/4، ص:418.

✓ المصدر المؤول: هو مصدر معنوي يقدر مكان فعله من لفظه يقع بعد حرف مصدري كقوله تعالى: {وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ} [البقرة: 184]، والتقدير: صومكم أو صيامكم: في محل رفع مبتدأ و"خير" خبره.

✓ والحروف المصدرية هي: (أ) همزة التسوية، (أن) الناصبة للفعل المضارع، (أن) حرف مشبه بالفعل، (كي) الناصبة للفعل المضارع، (لو) حرف مصدري، (ما) حرف مصدري.

✓ المصدر الصريح: هو ما لم يكن مؤولا، فهو مصرح به لفظا ومعنى. وينقسم إلى: الصدر المجرد، المصدر المزيد، المصدر الميمي، اسم المصدر، المصدر الصناعي، مصدر المرة، مصدر الهيئة.

✓ عمل المصدر: يعمل المصدر عمل فعله، سواء كان فعله لازما أو متعديا، إذا حل محل الفعل المسبوق ب (أن) أو ب (ما) المصدريتين، مثل: (عجبت من إعانتك الفقير)¹. ف (إعانتك) عمل عمل فعله (أعان، يعين) وقد جاء مضافا إلى فاعله الذي هو الكاف، حيث تعرب الكاف مضافا إليه لكنها في الأصل فاعل للمصدر (إعانة)، و(الفقير) مفعول به للمصدر، والتقدير: (عجبت من أن أعنت الفقير).

يخالف المصدر فعله في العمل وهو ما نوضحه في النقاط الآتية:²

- أن يعمل وهو مضاف لفاعله، كما في قوله تعالى: {وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسِ} [البقرة: 251]
- أن يعمل منونا، كما في قوله تعالى: {أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ} [البلد: 14]
- يكثر إضافته إلى الفاعل ولا يذكر المفعول أو العكس كقوله تعالى: {ربنا وتقبل دعاء} [إبراهيم: 40].

التوجيه النحوي:

¹ ينظر: إبراهيم قلاني: قصة الإعراب، دار الهدى، عين مليبية الجزائر، 2009، ص: 422-432.

² ينظر: المرجع نفسه، ص: 432.

القراءة الأولى: (فجزاء) بالتثوين والرفع، على الابتداء، والخبر محذوف، أي: (فعلية جزاء)، أو على أنه خبر لمحذوف، أي: (فالواجب جزاء)، أو فاعل لفعل محذوف أي: (فيلزمه جزاء). و(مثل) برفع اللام صفة ل(جزاء).¹ وأورد السمين الحلبي وجها رابعا: أنه مبتدأ وخبره (مثل)، والتقدير: (وجزاء ذلك الفعل مثل ما قتل).²

القراءة الثانية: (فجزاء مثل)؛ ف (مثل) منصوبة بنفس (الجزاء)، أي (فعلية أن يجزي مثل ما قتل)، و(جزاء) مرفوع بالابتداء وخبره محذوف، أي: (فعلية جزاءً مثلما قتل) وذلك من إعمال المصدر المنون في مفعوله.³

المطلب الرابع: بين إثبات التنوين وتركه:

▪ {كفارة طعام/ كفارة طعام}:

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمَّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلًا قَتَلَ مِنَ النَّعْمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدِيًّا بِأَلْعِ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامٍ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلٌ ذَلِكَ صِيَامًا لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ﴾ [المائدة: 95].

القراءات:

➤ قرأ ابن عامر ونافع وأبو جعفر (كفارة) بغير تنوين و(طعام) بالخفض.⁴

➤ وقرأ الباقر (كفارة) بالتثوين والرفع في (طعام).¹

¹ أحمد بن محمد البنا: إتحاف فضلاء البشر، ج/1، ص: 542.

² السمين الحلبي: الدر المصون، ج/4، ص: 418.

³ أحمد بن محمد البنا: إتحاف فضلاء البشر، ج/1، ص: 542. والسمين الحلبي: الدر المصون، ج/4، ص: 420.

⁴ أبو زرعة عبد الرحمان بن محمد بن زنجلة: حجة القراءات، ص: 237. وشمس الدين بن عبد الله القباقي: إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز، ص: 212. وأحمد بن محمد البنا: إتحاف فضلاء البشر، ص: 542. وأبو حيان الأندلسي: البحر المحيط، ج/4، ص: 24. وعبد اللطيف الخطيب: معجم القراءات، ص: 342. وأبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري: الكشاف، ج/2، ص: 295، 296.

التوجيه النحوي:

القراءة الأولى: أما (كفارة طعام) فهي على الإضافة، يقول السمين الحلبي: "وأما قراءة نافع وابن عامر فوجهها أن الكفارة لما تنوعت إلى تكفير بالطعام وتكفير بالجزاء المماثل وتكفير بالصيام حسن إضافتها لأحد أنواعها تبييناً لذلك والإضافة تكون بأدنى ملابسة"². أما الزمخشري فقال: "وهذه الإضافة مبيّنة، كأنه قيل: أو كفارة من طعام مساكين، كقولك: "خاتم فضة" بمعنى من فضة"³.

أما أبو حيان الأندلسي فيرد على ما ذهب إليه الزمخشري: "أما ما زعمه فليس من هذا الباب لأن "خاتم فضة" من باب إضافة الشيء إلى جنسه والطعام ليس جنساً للكفارة إلا بتجاوز بعيد جداً"⁴.

أما ابن خالويه فيوجه القراءة: "والحجة لمن أضاف: أنه أقام الاسم مقام المصدر فجعل الطعام مكان الإطعام"⁵.

القراءة الثانية: أما رفع (كفارة) فلعطفه على (جزاء)، أي: (وعليه كفارة إذا لم يجد المثل)، وأما رفع (طعام) فهو على أحد ثلاثة أوجه؛ الأول: أنه بدل من (كفارة) إذ هي من جنسه، الثاني: أنه بيان لها، الثالث: أنه خبر مبتدئ محذوف؛ أي: (هي طعام)⁶.

المطلب الخامس: الفعل بين البناء للمعلوم والبناء للمجهول:

▪ {استحقَّ/استحقَّ عليهم الأوليان/الأوليين/الأوليين}:

¹أبو زرعة عبد الرحمان بن محمد بن زنجلة: حجة القراءات، ص: 237. وشمس الدين بن عبد الله القباقي: إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز، ص: 212. وأحمد بن محمد البنا: إتحاف فضلاء البشر، ص: 542. وأبو حيان الأندلسي: البحر المحيط، ج/4، ص: 24. وعبد اللطيف الخطيب: معجم القراءات، ص: 342. .

²السمين الحلبي: الدر المصون، ج/4، ص: 425.

³الزمخشري: الكشاف، ج/2، ص: 296.

⁴أبو حيان الأندلسي: البحر المحيط، ج/4، ص: 24.

⁵ابن خالويه: الحجة في القراءات السبع، تحقيق عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، الكويت، 1990، ط5، ص: 134/135.

⁶السمين الحلبي: الدر المصون، ج/4، ص: 425.

قال تعالى: ﴿فَإِنْ عَثَرَ عَلَىٰ أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا فَأَخْرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأُولِيَّانِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشِهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شِهَادَتِهِمَا وَمَا اعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [المائدة:107].

القراءات:

وفي هاتين الكلمتين ثلاث قراءات رئيسية:¹

➤ الأولى: لفص؛ (من الذين استحقَّ عليهم الأوليان) بفتح تاء (استحق) وتثنية (الأوليان).

➤ الثانية: قراءة شعبة وحمزة ويعقوب وخلف (استحقَّ عليهم الأولين) بضم التاء من (استحق) وجمع (الأولين).

➤ الثالثة: (استحقَّ عليهم الأوليان) بضم تاء (استحق) وتثنية (الأوليان) لباقي القراء.

إضافة إلى قراءة كل من ابن سيرين وقراءة الحسن؛ إذ قرأ الحسن (استحق) بفتح التاء و(الأولان) تثنية (أول)، وقرأ ابن سيرين (الأوليين) تثنية (أولى).²

التوجيه النحوي:

يعد هذا الموضع من أكثر المواضع التي حيرت القراء والمفسرين حيث يقول الزجاج في ذلك: "هذا موضع من أصعب ما في القرآن في الإعراب"³.

وعقب السمين الحلبي على هذا قائلاً: "ولعمري إن القول ما قالت حذام، فإن الناس قد دارت رؤوسهم في فك هذا التركيب"⁴.

وقال مكي: "والآية كلها من أشكل آيات القرآن وأصعبها قراءة وتفسيراً وإعراباً"¹.

¹ينظر: أحمد بن محمد البنا: حاشية إتحاف فضلاء البشر، ج/1، ص: 544.

²أبو حيان الأندلسي: تفسير بحر المحيط، ج/4، ص: 49.

³أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج: معاني القرآن وإعرابه، تح: عبد الجليل عبده شلبي، دار عالم الكتب، بيروت لبنان، 1988، ط1، ج/2، ص: 216.

⁴السمين الحلبي: الدر المصون، ج/4، ص: 473.

1: توجيه قراءة حفص: ﴿من الذين استحق عليهم الأوليان﴾

ف(الأوليان) مرفوع ب(استحق) ومفعوله محذوف، قدره بعضهم (وصيتهما)، وقدره الزمخشري ب(أن يجردوهما للقيام بالشهادة، ويظهروا بها كذب الكاذبين)². وقال أبو حيان الأندلسي: "وقال بعضهم: المفعول محذوف تقديره: "الذين استحق عليهم الأوليان وصيتهما"³.

أما ابن عطية فقال: "(الأوليان) رُفِعَ ب (استحق) وذلك أن يكون المعنى: من الذين استحق عليهم مآلهم وتركتهم شاهدا الزور فسُمِّيَا (أوليين) أي: صيرهما عدماً للناس أوليين بالميت وتركته فخانا وجارا فيها، أو يكون المعنى: من الذين حق عليهم أن يكون الأوليان منهم، فاستحق بمعنى حق كاستعجب وعجب، أو يكون استحق بمعنى سعى، واستوجب المعنى: من القوم الذين حضر أوليان منهم فاستحقا عليهم أي: استحقا لهم وسعياً فيه واستوجباه بأيمانهما وقربانهما"⁴.

وممن ذهب إلى أن استحق بمعنى (حق)؛ الواحدي فقال: (واستحق هنا بمعنى حق ، أي: وجب، والمعنى: فأخران من الذين وجب عليهم الإيصاء بتوصيته بينهم وهم ورثته) وهذا التفسير الذي ذكره الواحدي أوضح من المعنى الذي ذكره ابن عطية على هذا الوجه.⁵

2: توجيه قراءة الجمهور: ﴿من الذين استحق عليهم الأوليان﴾

ورفع (الأوليان) فيها من أوجه:⁶

أحدها: أنه مبتدأ، وخبره (آخران)، وتقديره: (فالأوليان بأمر الميت آخران).

¹ أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي: مشكل إعراب القرآن، تح: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، 1984، ط2، ج/1، ص:243.

² الزمخشري: تفسير الكشاف، ج/2، ص:310/309.

³ أبو حيان الأندلسي: تفسير بحر المحيط، ج/4، ص:50.

⁴ أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي: المحرر الوجيز، ص:255.

⁵ تنقلا عن: السمين الحلبي: الدر المصون، ج/4، ص:473.

⁶ ينظر: السمين الحلبي، الدر المصون، ج/4، ص473-475.

الثاني: أنه خبر مبتدأ مضمّر، أي: (هما الأوليان)؛ كأن سائلا سأل فقال: (من الآخران؟) فقيل: هما الأوليان.

الثالث: أنه بدل من (آخران)، وهو بدل في معنى البيان للمبدل منه، نحو: (جاء زيد أخوك) وهذا عندهم ضعيف لأن الإبدال بالمشتقات يقل.

الرابع: أنه عطف بيان لآخران؛ بيّن الآخريّن بالأوليّين، [وقد جوّز الأعمش والزمخشري عدم اتباع التابع للمتبوع في التعريف والتكثير في عطف البيان خلافا لما يشترطه الجمهور بضرورة موافقة التابع للمتبوع في التعريف والتكثير].

الخامس: أنه بدل من فاعل (يقومان).

السادس: أنه صفة ل(آخران) [وقد أجاز بعض النحاة وصف النكرة بالمعرفة خلافا لما هو مجمع عليه، ف(الأوليان) لما لم يُقصد بهما شخصان معينان فقربا من النكرة فوقعا صفة لها مع تخصصها هي].

السابع: أنه مرفوع على ما لم يُسمَّ فاعله وهو الفعل: (استُحق)، إلا أن كل من أعربه كذا قدرّ قبله مضافا محذوفا، واختلفت تقديرات المعربين، فقال مكي: "تقديره: استُحق عليهم إثم الأوليين"¹. وقدره الزمخشري فقال: "من الذين استُحق عليهم انتداب الأوليين منهم للشهادة لاطلاعهم على حقيقة الحال"².

وأجاز ابن عطية أن يرتفع (الأوليان) ب (استُحق) أيضا، بلا تقدير مضاف، فقال: إنه "حُمِل (استُحق) هنا على الاستعارة فإنه ليس استحقاقا حقيقيا، لقوله: (استحقا إثمًا)، وإنما معناه أنهم غلبوا على المال بحكم انفراد هذا الميت وعدمه لِقربته أو أهل دينه فجعل تسوّرهم عليه استحقاقا مجازا، والمعنى: من الجماعة التي غابت وكان من حقها أن تُحضر وليّها ، فلما غابت وانفرد هذا الموصي استحققت هذه الحال، وهذان الشاهدان من غير أهل الدين والولاية وأمر الأوليين على هذه الجماعة، فبني الفعل للمفعول على هذا المعنى إيجازا،

¹ أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي: مشكل إعراب القرآن، ج/1، ص: 243.

² الزمخشري: الكشاف، ج/2، ص: 309.

ويقوي هذا الفرض تعدّي الفعل ب(على) لما كان باقتدارٍ وحملٍ هيئاته الحال، ولا يقال: استحق منه أو فيه إلا في الاستحقاق الحقيقي على وجهه، وأما (استحق عليه) فبالحمل والغلبة والاستحقاق المستعار¹. فقد أسند (استحق) إلى (الأوليّان) من غير تقدير مضاف - موافقا أبا علي الفارسي - متأولا بما ذكر.

وبناءً على ما تقدم فإن مرفوع (استحق) في الأوجه المتقدمة - ما عدا الوجه السابع - ضمير يعود على ما تقدم لفظاً أو سياقاً، واختلفت عباراتهم فيه، فأعاده أبو علي الفارسي² والزمخشري³ والعكبري على الإثم المتقدم في قوله: (استحقا إثم).

وأجاز أبو علي أيضاً أن يعود على الإيذاء أو الوصية⁴، ولم يمنع بعضهم أن يكون الضمير عائداً على المال الموروث، قال السمين الحلبي⁵: ((وهو قريب)).

3: توجيه قراءة حمزة: ﴿من الذين استحق عليهم الأولين﴾

فمرفوع (استحق) - وهو نائب فاعل - ضمير يعود على الإيذاء أو الوصية أو المال أو الإثم حسبما تقدّم.

وأما (الأولين) فجمع (أول) وفيه أوجه:

الأول: أنه بدل من الضمير في عليهم⁶.

الثاني: أن (الأولين) بدل من الاسم الموصول المتقدم (الذين)⁷.

¹ ابن عطية الأندلسي: المحرر الوجيز، ج/2، ص: 255.

² أبو علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي النحوي: الحجة في علل القراءات السبع، تح: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 2007م، ط1، ج/2، ص: 267.

³ الزمخشري: الكشاف، ج/2، ص: 309.

⁴ أبو علي الفارسي: الحجة في علل القراءات السبع، ج/2، ص: 267.

⁵ السمين الحلبي: الدر المصون، ج/4، ص: 479.

⁶ أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي: مشكل إعراب القرآن، ج/1، ص: 243. وأبو حيان الأندلسي: تفسير بحر المحيط، ج/4، ص: 50. والسمين الحلبي، الدر المصون، ج/4، ص: 480.

⁷ أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي: مشكل إعراب القرآن، ج/1، ص: 243. وابن زنجلة: حجة القراءات، ص: 239.

الثالث: أن يكون منصوباً على المدح ذكره الزمخشري قال: "ومعنى الأولوية التقدم على الأجنبي في الشهادة لكونهم أحق بها"¹، وقد فسر الأولوية بالتقدم على الأجنبي؛ لأنه فسر

(أو آخران) بمعنى الأجنبي لا من الكفار.²

الرابع: أن يكون مجروراً لأنه صفة (الذين).³

توجيه قراءة كل من الحسن وابن سيرين:⁴

أما قراءة الحسن ف(الأولان) مرفوعان ب(استحق) فإنه يقرأه مبنيًا للفاعل. وهذه القراءة كقراءة حفص، فيقدر فيها ما ذكر، ثم مما يليق من تقدير المفعول.

وأما قراءة ابن سيرين فانتصاب (الأولين) على المدح.

المطلب السادس: الإبدال بين الضمائر:

▪ {يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ/تَسْتَطِيعُ رَبُّكَ}:

قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [المائدة: 116].

القراءات:

➤ قرأ الجمهور (هل يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ) بالغيب من (يستطيع) ورفع الباء من (ربك).⁵

➤ وقرأ الكسائي وعلي بن أبي طالب ومعاذ بن جبل وابن عباس وعائشة وسعيد بن

جبير (هل تَسْتَطِيعُ رَبُّكَ) بالخطاب ونصب الباء من (ربك).⁶

¹الزمخشري: الكشاف، ج/2، ص: 309.

²أبو حيان الأندلسي: البحر المحيط، ج/4، ص: 50. والسمين الحلبي: الدر المصون، ج/4، ص: 481.

³أبو حيان الأندلسي: بحر المحيط، ج/4، ص: 480.

⁴المرجع نفسه: ص: 50.

⁵ابن عطية: المحرر الوجيز، ج/2، ص: 259، 260. وابن خالويه: الحجة في القراءات السبع، ص: 134. وأحمد بن محمد

البناء، إتحاف فضلاء البشر، ج/1، ص: 545. والأوسى البغدادي: تفسير روح المعاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت

لبنان، ج/7، د.ط، د.ت، ص: 59.

⁶ابن عطية: المحرر الوجيز، ج/2، ص: 259.

➤ التوجيه النحوي:

فقراءة الجمهور ترفع (رُبُّكَ) على الفاعلية.¹

أما قراءة الكسائي وغيره؛ فتنصب (رُبُّكَ) على التعظيم. قال أهل البصرة: المعنى: هل تستطيع سؤال ربك؟ فحذف السؤال، وألقى إعرابه على ما بعده فنصبه، كما قال: لو أسأل القرية {أي: أهل القرية}.²

المطلب السابع: بين الرفع والجزم:

▪ {تكونُ/ تَكُنُ}:

قال تعالى: ﴿قَالَ عِيسَىٰ بْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ وَارزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ [المائدة: 114].

القراءات:

➤ قرأ الجمهور بالواو والرفع (تكونُ لنا).³

➤ قرأ عبد الله والأعمش من رواية المطوعي (تكنُ لنا) بسكون النون.⁴

التوجيه النحوي:

قراءة الرفع: على أن الجملة (تكونُ لنا) صفة للمائدة.⁵

قراءة الجزم: على أن "تكنُ" جواب للأمر في قوله: "أنزل".⁶

¹ السمين الحلبي: الدر المصون، ج/4، ص: 499.

² ابن زنجلة: حجة القراءات، ص: 241.

³ نقل عن: محمد الأمين بن عبد الله الأرمي الهري الشافعي: تفسير حدائق الروح والريحان، ج/8، د.ط، د.ت، ص: 145.

⁴ القباقبي: إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز، ص: 212. وأبو حيان الأندلسي: البحر المحيط، ج/4، ص: 60. وأحمد محمد البنا: إتحاف فضلاء البشر، ج/1، ص: 546.

⁵ السمين الحلبي: الدر المصون، ج/4، ص: 503.

⁶ المرجع نفسه: ص: 503.

خاتمة:

نسأل الله حسنها

تشتمل خاتمة البحث على ما انتهى إليه هذا البحث من نتائج، أهمها:

- علم القراءات علم استنباطي، مصدره الوحي، وكافة القراء ورواتهم كانوا أهل ضبط ودراية وإتقان في الأداء، ويظهر ذلك من خلال ما ذكر في تراجمهم ومناقبهم.
- لقد اعتنى علماء الإسلام بالقراءات تعلمًا وتعليمًا، وتصنيفًا، وتدقيقًا، ودفاعًا، وتحريرًا، وجاء تأليفهم على أفانين من التصنيف، منها المطول والموجز والمختصر، ومنها ما هو نظم، ومنها ما هو نثر، مع شروح لكثير من المختصرات لا تحصى كثرة، وهذا يدل أكبر دلالة على أهمية هذا العلم وعناية العلماء به وحرصهم على الحفاظ عليه.
- كتب علوم القرآن لاسيما كتب التفسير منها -فيها علم غزير وكنوز ودرر تنوء بالعصبة أولي القوة.
- تفاسير الزمخشري وأبي حيان وابن عطية والقرطبي وكتاب (الدر المصون) للسمين الحلبي وكثير غيرها من كتب تفسير وتوجيه وإعراب، يوجد فيها مما هو متعلق بتوجيه القراءات ما ليس في كتب التوجيه الحديثة.
- إن الاشتغال بعلم القراءات وتوجيهها يتطلب دراية بالعربية نحوًا وصرفًا وبلاغة ودلالة.

قائمة المصادر والمراجع:

➤ القرآن الكريم

المراجع:

- إبراهيم قلّاتي: قصة الإعراب، دار الهدى، عين مليلية الجزائر، 2009.
- ابن الجزري: طيبة للنشر في القراءات العشر، تحقيق: محمد تميم زعبي، مكتبة دار الهدى، المدينة المنورة، السعودية، الطبعة الأولى، 1994.
- ابن الجزري: غاية النهاية، تحقيق: برجستراسر، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، الجزء الأول، 2006.
- ابن خالويه: الحجة في القراءات السبع، تحقيق عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، الكويت، الطبعة الخامسة، 1990.
- ابن مجاهد، السبعة في القراءات، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة مصر.
- ابن منظور: لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير، دار المعارف، القاهرة، المجلد السادس.
- أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج: معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، دار عالم الكتب، بيروت لبنان، الجزء الثاني، الطبعة الأولى، 1988.
- أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي ابن الجزري: طيبة النشر في القراءات العشر، تحقيق: محمد تميم مصطفى الزعبي، مكتبة دار الهدى، المدينة المنورة السعودية، 1994.
- أبو العباس: أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني، لطائف الإشارات لفنون القراءات، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية، مجمع ملك فهد للطباعة، المملكة العربية السعودية، المجلد الخامس.

- أبو زكرياء يحيى بن زياد الفراء: معاني القرآن، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار، الجزء الأول، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة، 1995.
- أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، الجزء الثامن، الطبعة الأولى، 2006.
- أبو علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي النحوي: الحجة في علل القراءات السبع، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الجزء الثاني، الطبعة الأولى، 2007.
- أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني الأندلسي: التيسير في القراءات السبع، تحقيق خلف بن حمود بن سالم الشغدلي، دار الأندلس للنشر والتوزيع، السعودية، 2015.
- أبو محمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة: تأويل مشكل القرآن، تحقيق: أحمد صقر، دار التراث، القاهرة مصر، الطبعة الثانية، 1973، ص64.
- أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الجزء الثاني، الطبعة الأولى، 2001.
- أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي: الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها، تحقيق: محي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، الطبعة الأولى: 1984.
- أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي: الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، تحقيق: محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، الجزء الأول، الطبعة الثالثة.
- أحمد بن بكر القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: عبد المحسن التركي وآخرون، الجزء الثامن، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، الطبعة الأولى.

- أحمد بن محمد البنا: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، تحقيق: محمد شعبان إسماعيل، عالم الكتب، بيروت لبنان، 1987.
- أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي: شذا العرف في فن الصرف، دار الكيان، الرياض السعودية.
- أحمد سعد محمد: التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية، مكتبة الآداب، القاهرة مصر.
- الألوسي البغدادي: تفسير روح المعاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، الجزء السابع.
- بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي: البرهان في علوم القرآن، تحقيق: الدكتور يوسف المرعشي وآخرين، دار المعرفة، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، الجزء الأول.
- بكري الشيخ أمين: البلاغة العربية في ثوبها الجديد علم البيان، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، 1982.
- الحسن بن عبد الغفار الفارسي النحوي: الحجة للقراء السبعة، تحقيق: الشيخ أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الجزء الثالث، الطبعة الأولى، 2007.
- الذهبي: معرفة القراء الكبار، تحقيق: طيار آلي قولا، إسطنبول تركيا، 1995.
- الشريف الجرجاني: معجم التعريفات، تحقيق: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، مصر، 2004.
- شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد الجزري: منجد المقرئين ومرشد الطالبين، مكتبة القدسي، القاهرة مصر.
- شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني الدميّاطي: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، الجزء الأول.
- عبد العلي المسؤل: الإيضاح في علم القراءات، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، الطبعة الأولى: 2008.

- عبد الفتاح القاضي: تاريخ القراء العشرة، المكتبة الأزهرية للتراث، الطبعة الأولى: 2002.
- عبد اللطيف الخطيب: معجم القراءات، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق سوريا، 2000.
- عمرو بن عثمان بن قنبر: كتاب سبويه، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة مصر، الجزء الثاني، الطبعة الثانية، 1992.
- الفيروزبادي: القاموس المحيط، تحقيق: أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة مصر ، 2008 .
- القاسم بن فيرة بن خلف بن أحمد الشاطبي الرعيني الأندلسي: متن الشاطبية حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، تحقيق محمد تميم الزعبي، مكتبة دار الهدى، المدينة المنورة السعودية.
- محمد ابراهيم عبادة: معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية، مكتبة الآداب، القاهرة مصر، الطبعة الأولى، 2011.
- محمد ابن اسماعيل البخاري: الجامع الصحيح المسند من حديث صلى الله عليه وسلم وسنته وأيامه، تحقيق: محي الدين الخطيب وآخرون ، المطبعة السلفية، القاهرة مصر، الجزء الثاني: الطبعة الأولى، 1982.
- محمد بن الحسن الزبيدي: طبقات النحويين واللغويين، تحقيق: محمد أبو فضل الفضل ابراهيم، دار المعارف، مصر، الطبعة الثانية.
- محمد بن خليل بن أبي بكر شمس الدين بن عبد الله القباقي: إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز، تحقيق: فرحات عياش، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون الجزائر 1995.
- محمد بن محمد الدمشقي: النشر في القراءات العشر، تحقيق: علي الضَّبَّاع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الجزء الثاني.
- محمد بن مكرم ابن منظور المصري: لسان العرب، دار صادر، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، الجزء الأول.

- محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي: تفسير البحر المحيط، تحقيق: الشيخ أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الجزء الثالث، الطبعة الأولى 1993.
- محمد سالم محيسن: المهذب في القراءات العشر، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة مصر، 1997.
- محمد عبد العظيم الزرقاني: مناهل العرفان في علوم القرآن، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، الجزء الأول.
- محمد علي التهانوي: كشف اصطلاحات الفنون والعلوم: تحقيق: علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1996.
- محمود بن عمر الزمخشري: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار المعرفة، لبنان، الطبعة الثالثة، 2009.
- محيي الدين الدرويش: إعراب القرآن الكريم وبيانه، الجزء السادس، دار ابن كثير دار اليمامة، حمص، سوريا، الطبعة السابعة، 1999.
- المهديوي: شرح الهداية، تحقيق: حازم سعيد حيدر، الجزء الأول.
- نجات عبد العظيم كوفي: أبنية الأفعال دراسة لغوية قرآنية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة مصر، 1989.
- نصر بن علي الشيرازي: الموضح في وجوه القراءات وعللها: تحقيق: حمدان الكبسي، مكة المكرمة، الجزء الأول، الطبعة الأولى، 1993.

المجلات:

- محمد اسماعيل المشهذاني: التجديد في توجيه القراءات القرآنية، مجلة جامعة زاخر، المجلد 1، العدد 2، 2013.

فهرس الموضوعات:	
أ - ج	مقدمة
2	مدخل نظري: القراءات وعلم التوجيه. المبحث الأول القراءة القرآنية.
3	المطلب الأول: تعريف القراءة لغة واصطلاحاً.
4	المطلب الثاني: نشأة علم القراءات.
5	المطلب الثالث: أركان القراءة الصحيحة.
6	المطلب الرابع: أئمة القراءات.
12	المبحث الثاني: علم التوجيه
13	المطلب الأول: مفهوم علم التوجيه لغة واصطلاحاً
14	المطلب الثاني: نشأة علم التوجيه
18	المطلب الثالث: أنواع التوجيه
الفصل الأول: التوجيه الصرفي للقراءات القرآنية في سورة المائدة	
24	المبحث الأول: التوجيه الصرفي للأفعال في سورة المائدة
24	المطلب الأول: أوزان الأفعال
26	المطلب الثاني: توجيه أبنية الأفعال في سورة المائدة
34	المبحث الثاني: التوجيه الصرفي للأسماء في سورة المائدة
34	المطلب الأول: أوزان الأسماء
39	المطلب الثاني: التوجيه الصرفي للأسماء في سورة المائدة
الفصل الثاني: التوجيه النحوي للقراءات القرآنية في سورة المائدة	
46	المبحث الأول: توجيه تعدد الأوجه الإعرابية
46	المطلب الأول: توجيه الإعراب بالرفع والنصب
55	المطلب الثاني: توجيه الإعراب بالنصب والجر

56	المطلب الثالث: توجيه الإعراب بالنصب والجر والرفع
	المبحث الثاني: توجيه الإعراب في ظواهر نحوية متنوعة
61	إعمال اسم الفاعل.
62	بين (لام الأمر) و (لام كي).
63	المصدر بين الإعمال والإهمال
65	بين إثبات التنوين وحذفه.
66	بين البناء للمعلوم والبناء للمجهول
71	الإبدال بين الضمائر
72	بين الرفع والجزم
73	خاتمة
74	قائمة المصادر والمراجع
79	فهرس الموضوعات
81	الملخص

ملخص

عالج هذا البحث موضوع التوجيه النحوي والصرفي للقراءات القرآنية في سورة المائدة، وتكمن أهميته في توضيح توجيه وتخريج القراءات القرآنية توجيهها نحويا وصرفيا، وإبراز مدى تأثير اختلاف القراءات في تنوع المعنى الإجمالي للآيات القرآنية التي وردت فيها، أما عن الأهداف المسطرة لهذا البحث فنذكر منها: توثيق وتوجيه القراءات القرآنية التي وردت فيها الاختلافات النحوية والصرفية في سورة المائدة. وقد شمل البحث مدخلا نظريا تعرفنا فيه عن القراءة القرآنية معناها وشروطها وتعرفنا على علم التوجيه مفهومه وأنواعه ثم فصلين الفصل الأول اشتمل على التوجيه الصرفي للقراءات القرآنية في سورة المائدة، والفصل الثاني درسنا فيه توجيهها نحويا. بعدها جاءت الخاتمة عبارة عن نتائج للبحث خلصنا فيها إلى أن تغير مبنى الكلمة صرفيا يؤدي غالبا إلى تغير دلالة اللفظة ومنه إلى تغير معنى الآية بين قراءة وأخرى.

Resume

This research dealt with the topic: grammatical and morphological guidance of the Qur'anic readings in Surat Al-Ma'idah, and its importance lies in clarifying the direction and graduation of the Qur'anic readings as a grammatical and morphological direction, and highlighting the extent of the different impact of the readings on the diversity of the overall meaning of the Qur'anic verses in which they are written. The Qur'anic matters in which the grammatical and morphological matters are decided in Surat Al-Ma'idah. The research included the Qur'anic reading, its meaning and conditions, and we learned about an intelligible science and its types, then two chapters: The first chapter included class guidance for Qur'anic readings in Surat Al-Ma'idah, and the second chapter examined its grammatical orientation. Then the name of the search to the search result, in which we concluded that the word structure changed.

الكلمات المفتاحية الخاصة بالدراسة :

القراءات القرآنية Quranic readings

سورة المائدة Surah Al-Ma'idah

التوجيه اللغوي language guidance

علم الصرف العربي Arabic morphology

علم النحو العربي Arabic grammar

التوجيه الصرفي للقراءات القرآنية Morphological guidance for Quranic readings

التوجيه النحوي للقراءات القرآنية Grammatical guidance of quranic readings

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي



تصريح شرقي
(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه،
السيد(ة): زعياب أميرةالصفة: طالب
الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم 120924848 والصادرة بتاريخ 21/07/2022 بدائرة بوغاية ولاية سطيف.
المسجل(ة) بكلية: الآداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي لسانيات عامة
والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر ، عنوانها:
التوجيه الصوفي والنحوي للقرآن القرآنية - سورة المائدة توجهاً

أصرح بشرقي أنني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

المسيلة في

21/07/2022 JULIL 2022

إمضاء المعني

Zeglebata

عن رئيس المجلس الشعبي البلدي
وبتفويض منه. ملحق رئيسي للإدارة الإقليمية
جيسان ناوية



ملاحظة: أنجزت هذه الوثيقة وفق ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 ، الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها .

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي



تصريح شرقي
(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): محمد هوسن ياسين الصفة: طالب
الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: 120913830 والصادرة بتاريخ: 21/06/2021 بدائرة: ببايون ولاية سطيف
المسجل(ة) بكلية: الآداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي لمسائيات جامعة
والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر ، عنوانها: التوجه الضمني والنصبي للقراءات القرآنية - سورة المائدة نموذجاً -

أصح بشرفي أنني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز
البحث المذكور أعلاه.

المسيلة في

09 JUL 2022

إمضاء المعني



رئيس المجلس الشعبي البلدي
بتفويض منه. ملحق رئيسي الإدارة الإقليمية
نورية

ملاحظة: أنجزت هذه الوثيقة وفق ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 ، الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها .